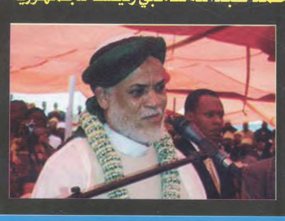
الاجتماع التاريخي في سقيفة بني ساعدة وانتخاب الرجل الأول في هذه الأمة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه



العدد ١٧٣٧ الأحد ٦ ربيع الأول ١٤٢٨هـ - ٢٥ مارس ٢٠٠٧م - السنة ٣٨

بعد انتخاب آية الله أحمد عبدالله سامبي رئيساً للجمهورية

المد الإيراني يتغلغل في جزر القمر

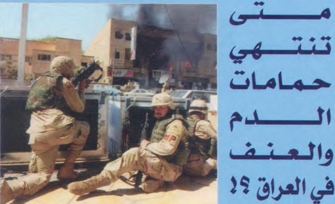


من ملف حقوق الإنسان في مصر: حقوق أسرى ١٩٦٧،٥٦

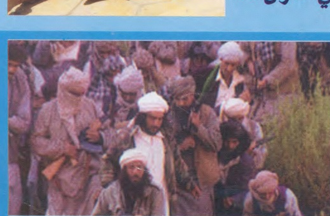


اعترافات الأسرى المصريين الناجين من المذابح الصهيونية

متى تنتهي حمامات الدم والعنف في العراق ؟!



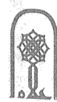
الصهيونية سرطان خطر على العالم لا علاج له إلا الاستئصال الكامل



الفن...... رؤية سلفية

PAUSE

أكمّـل..



إلى متى نلوم أمريكا ولا نلوم أنفسنا؟

الولايات المتحدة ديدنها وعقيدتها السياسية ومدار ضغوطها وتدخلها العسكري والسياسي والثقافي والاقتصادي وما تروجه من عولمة وإرهاب هو تحقيق مصالحها سواء في نهب الثروات خاصة النفط أو أمن طفلها المدلل الكيان الصهيوني ليعبث بالمنطقة كيف يشاء وتطبق من أجله المشروعات الشرق أوسطية لدمجه في المنطقة وهيمنته عليها، فما من مغالطة أو مماطلة واختلاق ذرائع في ذلك الكيان إلا ووجدت صداها ودعماً لها بشكل مطلق في الإدارة الأمريكية ذاتها، وما سبقها من تسويق في الكونجرس الأمريكي ومراكز الأبحاث الأمريكية، ويعود ذلك إلى جهود اللوبي الصهيوني الامتداد الطبيعي للكيان الصهيوني نفسه، ومثال ذلك عدم وجود الشريك الفلسطيني، ووصم المقاومة ضد الاحتلال المعترف بها دولياً بأنها إرهاب، بل والانقلاب على المحاولات الضارية لنشر الديمقراطية بعد نجاح (حماس) في الانتخابات الديمقراطية النزيهة، واصطدام ذلك مع المصالح الصهيونية - الأمريكية.

فنحن نعلم أنه عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ذهب منظرو أمريكا ومسؤوليها إلى القول: إن القمع والقهر والديكتاتورية التي تمارسها الأنظمة العربية هي السبب الرئيسي للعنف والإرهاب الذي طال الغرب والعرب على السواء، وانه لكي يتم القضاء على الإرهاب لابد من إقناع أو حتى إجبار الأنظمة العربية للأخذ بالديمقراطية، ومنح شعوبها المزيد من حرية الرأي والتعبير حتى لا يتحول نفر منهم إلى إرهابيين، وخطب وبيانات بوش والمنظرين في عدة كتب ونشرات توضح ذلك، وسارع الكثير من النظم العربية لـ (تجميل) وجه هذا النظام أو ذاك بمبادرات إصلاحية.

ولكن انتكاس الديمقراطية وفشلها في العراق، وفوز حماس، وتيقن واشنطن أن الديمقراطية في أي انتخابات حرة ونزيهة ستأتي بحكومات إسلامية تختارها الشعوب طواعية جعلها تغض الطرف عن دعوى الديمقراطية، لأنها تصطدم مع مصالحها.

والسؤال الملح الآن أمام القمة العربية: إلى متى نعلق الضعف والتخاذل والأخطاء على الشماعة الأمريكية التي تدور حول مصالحها؟ ولا نلوم أنفسنا أولاً على ترك مصالحنا في مهب الريح، ونتخاذل ونقصر في حق أنفسنا وشعوبنا؟

وإلى متى نترك مصائرنا ومصائر أجيالنا بيد غيرنا دون أن نحرك ساكناً، ليقول مرة أن الديمقراطية هي الحل، فنهرول نحوها، مع أن الحكم الرشيد والعدل والشورى ركن ركين في عقيدتنا الإسلامية، ثم إذا انتكس الطرح الديمقراطي كان انتكاسنا عنه، مما يؤكد عدم جديتنا في الإصلاح وهروبنا من مسؤولية ما تعانيه شعوبنا من أمية وبطالة وفقر وغيرها من تحديات.

في هذا العدد



• حديث الواقع

الصهيونية سرطان خطر على العالم لا علاج له إلا الاستئصال الكامل

يوماً بعد يوم، وبمختلف الوسائل، وفي مختلف المناسبات يثبت الصهاينة - أكثر فأكثر - أنهم وباء خطر على الإنسانية كلها - وإن قدّرنا في العالم العربي والإسلامي وقلبه فلسطين أن نكون في مواجهة هذا الخطر الحاقد - ولكنه خطر على البشرية ذلك أنه يفتقد كل معنى إنساني وكل قيمة خلقية، وربما يستند في ذلك إلى موروثاته التوراتية والتلمودية الدموية واللاإنسانية.

• وقفات



متى تنتهي حمامات الدم والعنف في العراق ؟!

من الصعب تصور أن تكون (الفيدرالية) أي «نظام الحكم الاتحادي غير المركزي، هي الحل الأمثل للأزمة السياسية الدامية في العراق.

الأسعار : الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات
الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس
عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com
هاتف + (965) 4818820
فاكس + (965) 4812735
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL): info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)

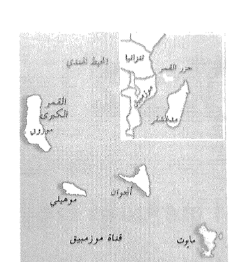
قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)

اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.

الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة



تنزانيا
جزر القمر
موزمبيق
القمر
الكبرى
موهيلي
أنجوان
قناة موزمبيق
مايوت







الصهيونية سرطان خطر على العالم

يوماً بعد يوم، وبمختلف الوسائل، وفي [illegible] المناسبات يثبت الصهاينة - أكثر فأكثر - أنهم وباء خطر على الإنسانية كلها - وإن قدرنا في العالم العربي والإسلامي وقلبه فلسطين أن نكون في مواجهة هذا الخطر الحاقد - ولكنه خطر على البشرية ذلك أنه يفتقد كل معنى إنساني وكل قيمة خلقية، وربما يستند في ذلك إلى موروثاته التوراتية والتلمودية الدموية واللاإنسانية، والنصوص شاهدة على ذلك بكل وضوح! أو ربما تصدر كثير من تصرفات ذلك العدو عن تلك الموروثات بشكل غير مباشر، حيث يتصرف كما تربى وتلقن من مقولات يتصور فيها أنه فوق البشر وهو في الحقيقة دونهم بل في الدرك الأسفل من السلم الإنساني. كما يتصور أن سائر البشر ليسوا بشراً أصلاً ولكنهم حيوانات تشكلت في قوالب بشرية لتخدم (الشعب المختار) وتؤنسه! ولذلك فجميع الخلق وما يملكون هم أصلاً ملك للشعب المختار وله الحق أن يفعل بهم ما يشاء ولا ذنب عليه ولا ملامة! (كما هي في مأثوراتهم ومسلماتهم وسلوكهم).

سلوك وعقائد صهيونية شاذة وحاقدة على الآخرين

هكذا تخدرهم معتقداتهم (الشوفينية الأنانية المنغلقة)، حتى الجنة في معتقدهم حكر على نفر محدود من بني إسرائيل ولا تتسع لهم جميعاً (فقط لـ ٧٠ ألفاً فقط) فضلاً عن أن تتسع لغيرهم من (الجوييم) أو (الأميين) بالتعبير القرآني أي غير اليهود عموماً كما ترجم الحق في بيانه عنهم صادقاً «**ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل**»! آل عمران/ ٧٥

وأولئك الأميون هم الذين لا يحس اليهود بأي تأنيب ضمير مهما فعلوا بهم من إجرام كما نرى عياناً في فلسطين، وكما رأينا في لبنان، وكما سلف من تصرفات وما يجري حاليّاً وسيظل يحصل إلى أن تتعافى البشرية من هذا الوباء المزمن، وتقضي عليه قضاء مبرماً. وقد بشرت بذلك النصوص الصادقة وتبقى البشرية بعد ذلك أزماناً معافاة مرفهة آمنة من كل خطر وعداء وسوء وحقد لا يكدر صفوها فتن ولا دسائس ولا استغلال ولا مطامع، حيث يكون سبب ذلك كله وسبب كل شر وفتنة قد ذهب وانقطع إلى الأبد بغير رجعة! «ويسألونك: متى هو؟ قل: عسى أن يكون قريبا».

ولقد صرح بعض مجرمي الصهاينة - عن الشعب الفلسطيني على الأقل؛ أو العرب - أنه ليس لهم حقوق إنسان!

لا علاج له إلاّ الاستئصال الكامل

وأنهم ما خلقوا إلاّ للاستعباد! والحق أن هذه نظرتهم لكل البشرية كما هو ماثل في تراثهم ونصوصهم المقدسة! ولكنهم يأخذون الأمر بمراحل، ولذا فإن الشعب الفلسطيني، والمقاومة الفلسطينية هي خط الدفاع الأول عن جميع العالم. ورأس الحربة الموجهة لصدر الخطر والوباء الصهيوني المهدد للبشرية جمعاء. ولو عقل (العميان والخنازير كما يسمي اليهودُ الآخرين.. وخصوصاً النصارى والأوروبيين والأمريكان خاصة) الذين لو عقلوا لأسندوا المقاومة وساعدوها لتنوب عنهم في دفع الخطر عنهم وعن العالم، بدلاً من أن يحاربوها وينعتوها بالإرهاب وغيره من الأوصاف البشعة التي توحي لهم وتأمرهم بها الصهيونية ولوبياتها المتحكمة فيهم وفي معظم مفاصل حياتهم..إلخ!!

● البروفيسور اليهودي الحنان باكيرا:
نحن البقايا اللعينة لأوروبا، نحن المكان الذي يحيا فيه ويوجد الكابوس النازي

● المؤرخ اليهودي إيلان بابه:
إسرائيل تورطت في جرائم ضد البشرية عام ١٩٤٨، ووضعت الصهيونية خطة للتطهير العرقي في فلسطين

الصهاينة غسلوا أدمغة (الجوييم) الغربيين وخدروهم وضللوهم

فلقد استطاع اليهود بتسللهم في جنح الظلام إلى مراكز التأثير والقرار من سياسة وإعلام ومال وغيره أن يغسلوا دماغ أكثر الغربيين وأن يقنعوهم أن العرب والفلسطينيين خاصة هم الخطر وأن قتلهم وإبادتهم واجبة، فضلاً عن أن تكون مباحة لا تستحق من الآخرين أي احتجاج أو رثاء أو إنكار!! كما نرى عياناً.. يقتل الصهاينة يومياً عدداً من الفلسطينيين ويعتقلون منهم من يشاءون – حتى الوزراء والنواب والأطفال والنساء والشيوخ – وينكلون بهم ويدمرون ممتلكاتهم ويخربون مقدراتهم وبيوتهم ومزارعهم ومصانعهم وينهبون أرضهم ومياههم، ونادراً ما نسمع احتجاجاً من رعاة حقوق الإنسان! إلا صوتاً خافتاً هنا أو هناك! أو بعض أصحاب الضمائر الحية من الذين لم يخدرهم التضليل والتزوير الصهيوني فيقفون محتجين معارضين ويشارك بعضهم الفلسطينيين في بعض تحركاتهم الاحتجاجية السلمية قد قتل اليهود بعضاً منهم بالفعل!

اعتذار أقبح من كل ذنب! المغدورون فلسطينيون لا مصريين!!

ومن هذا المنطلق.. حينما كشفت قناة تلفزيونية يهودية قتل (الإرهابي بنيامين اليعازر) وزير في حكومة الإرهاب الحالية لنحو ٣٠٠ أسير مصري بعد استسلامهم في حرب ١٩٦٧، وكان قائداً لوحدة يهودية إرهابية (شكيد) -مما أحدث توتراً مؤقتاً بين مصر ودولة الصهاينة – كان دفاعهم عن هذه الجريمة عذراً أقبح من كل ذنب، لم ينكروا واقعة قتل الأسرى بعد استسلامهم – وقتل الأسير – أياً كان – محرم في كافة الشرائع السماوية والأرضية – بل إن المجرمين اعتذروا بأن الضحايا كانوا فلسطينيين، ولم يكونوا مصريين! انظر كيف أقنعوا العالم أن الدم الفلسطيني مباح! وأن قتل الفلسطيني لا غبار عليه ولا احتجاج عليه، ومع ذلك تقوم الدنيا ولا تقعد إذا قتل أو أسر صهيوني، وتتضافر جهود الضالين والمضلين وأذنابهم لتجريد الفلسطينيين من سلاحهم وحرمانهم من شرف الدفاع عن أنفسهم ووطنهم والمطالبة بحقوقهم وديارهم وحرياتهم!

ومع أن هذا الاعتذار الصهيوني القبيح يكشف عن الطبيعة الحقيرة الفاجرة والحاقدة والمراوغة التضليلية التي يتسم بها العدو، ولكنها ثبت كذبها أيضاً، فقد رأى الملايين وسمعوا على شاشات التلفزة شهادات بعض الأسرى المصريين الناجين من الموت ممن بقي منهم على قيد الحياة، حيث تضافرت شهاداتهم بالبراهين الدامغة والأدلة الوثيقة والوقائع المحددة أن الصهاينة قد قتلوا الكثير من الأسرى بعد استسلامهم وتجريدهم حتى من ملابسهم أحياناً، فضلاً عن تجريدهم من سلاحهم وكيف قتل كثير منهم جوعاً وعطشاً وخنقاً في الحاويات تماماً كما حصل في أفغانستان بإشراف ورضى أمريكي حيث قتل مئات الأسرى خنقاً داخل حاويات مصمتة (مغلقة كليّاً بدون أي نفس أو فتحة للهواء)!!

لقد ذكر أحد الناجين أن اليهود ملأوا شاحنة بالأسرى أحياء وأن جنديين شابين يمنيين يهوديين كانا حارسين على الشاحنة أخذا يتسليان بإطلاق النار على الأسرى، ومن يتألم منهم يجهزون عليه حتى لم يبق من جميع (حمولة الشاحنة - وهم عشرات -) إلا ثلاثة جرحى، ربما ظن الحارسان أنهم ماتوا ؟.. وكان الشاهد أحد الثلاثة ولم يكن اليهود يسعفون الجرحى بل كانوا كثيراً ما يجهزون عليهم كما فعلوا مئات بل آلاف المرات مع كثير من الفلسطينيين مقاومين أو غير مقاومين!

ومن أغرب الحوادث والأدلة ما حصل يوم السبت ٢٠٠٧/٣/١٠ حيث ذكرت الأنباء أن الجند الصهاينة انهالوا على أحد الفلسطينيين ضرباً حتى الموت!

وقد سبق لدولة الصهاينة ان كافأت الضابط القاتل الذي قتل الطفلة التلميذة (إيمان الهمص ذات الـ١٣ ربيعا) بمنحه (17ألف دولار) وترقيته إلى درجة ميجور، حيث إنه أفرغ مخزن سلاحه كله (20طلقة في جسد الطفلة) بدون رحمة ولا إنسانية ودون أن يرف له جفن ولا للمحكمة العسكرية التي كافأته؛ ولا لقيادة وحدته الإرهابية التي رقته ولا للجيش الذي يدعون زوراً أخلاقيته، ولا للدولة العنصرية الحاقدة التي تدعي الديمقراطية!!

● مقتل ٣٠٠ أسير مصري أحدث توتراً مؤقتاً بين مصر، ودولة الصهاينة التي لم تنكر الواقعة وإنما بررت الواقعة بأن القتلى فلسطينيون

إن سجل الصهاينة الإجرامي في هذا الباب لايكاد يحيط به حصر بل إن الأدلة الدامغة تؤكد أنه سياسة صهيونية متبعة ومقررة من أعلى المستويات!

لقد تكرر قتل اليهود للأسرى المصريين وغيرهم مراراً وبتوثيقات - كثير منها يهودية - من اعترافاتهم وبحوث باحثيهم أنفسهم وكتبهم وما تأكد - بوقائع كثيرة وملفات عديدة وأدلة وإثباتات - لدى الدولة المصرية التي يبدو أنها لا تبالي كثيراً بمثل هذه الجرائم، فمعاهدات الذل عند أصحابها أغلى من المواطن المقموع المسحوق، بل إن الدولة المصرية نفسها أهملت حقوق الضحايا وعائلات الشهداء والجرحى والمعوقين والمصابين ولم تستمع لمطالباتهم ولم تطالب لهم بحقوقهم من العدو بل سارعت لعقد المعاهدات والاتفاقات معه وتقديم كافة التسهيلات لأنشطته المشبوهة والمعادية!! وطالما سكتت على إهاناته وتحدياته واستفزازاته وقتله للمصريين وغيرهم!! بل هناك شكوك في تعاونها معه أحياناً ضد من لا يرغب بهم. كما حدث في قتل البطل سليمان خاطر في سجنه و(لفلف) التحقيق والقضية وذهب دمه هدرا!

لقد كان الأولى بالحكومات المصرية بدلاً من أن يسجنون الأحرار ويعذبونهم في مراكز الأمن والمباحث والمعتقلات، ويسيئون لشرف مصر ولشرفهم هم





وشـرف عـائلاتهم ووطنهم أن يواجـهـوا اليـهـود ويثبـتوا في مـواجـهتـم لهـم أنهم رجال وشجعان لا جبناء!

باحثون يهود عقلاء يعترفون بالحقائق وينصحون بحلول قد تكون معقولة

ليس قـتل الأسـرى صـبـراً وغـدراً – خـلافـاً لكل قـيـمـة أو خلق – هو فـقط ديدن الصهيونية الحاقدة..

وهو ما اعترف به كثير من الباحثين والمحـقـقين اليـهـود وعـديد من المراجع العـبـرية، ولكنهـا– أي الصـهـيـونيـة ومؤسساتها الإرهابية – مارست جرائم التطهـيـر العـرقي وجـرائم الإبادة الجماعية وسائر الجرائم ضد الإنسانية كما ثبت في الوثائق والوقائع التاريخية وكشف عنها أشخاص وأساتذة وعلماء وباحثون منهم أنفسهم لا من أعدائهم، و(من فمك أدينك) كما يقولون!

المؤرخ اليهودي المشهور (البروفسور إيلان بابه) المحاضر في جامعة حيفا العبرانية، أكد في محاضرة له في ندوة بمدينة الناصـرة أن (إسـرائيل) تورطت في جـرائم ضـد البـشـرية عـام ١٩٤٨. وذلك اسـتـناداً إلى وثائق ومـراسـلات داخلية من أرشيف الحركة الصهيونية تفـتح للمـرة الأولى، فـقـد وضـعت الصـهـيـونية خطة مكتوبة (للتطهـيـر العـرقي في فلسطين)، قـبل النكبـة بسنوات، وتم تطويرها مع الوقت إلى أن تبلورت نهـائيّـاً فـيـمـا يعـرف (بالخطة «د»)، وهي تجـسـد قـرار الصـهـيـونيـة بإقـامـة دولة يهـودية بقـوة السـلاح وبتطهير فلسطين من سكانها الأصليين، لافـتـاً إلى ان الصـهـيـونيـة – ورغم كل مسـاعـيها الحثيثة والكبيرة ومع دعم الانتداب البريطاني لهـا – لم تتمكن إلا من حـيـازة (٥,٨٪) فقط من الأراضي الفلسطينية!

• قـــتل الأســـرى؛ وإبادة الجنس وسائر الجرائم ضد الإنســانيــة.. سيــاســة وممارســة صـهـيــونيــة منهـجـيـة دائمـة وثابتـة

وحول مزاعم الصهيونية بأن حرب العام ٤٨ كانت بسبب مهاجمة الجيوش العـربيـة لما سـمي (بإسـرائيل)، قـال البـروفيـسـور إيلان «عندما داست قدم أول جندي من الجيـوش العـربيـة أرض فلسطين كان أكـثـر من نصف سكانهـا الفلسطينيين بين نازح ولاجئ مـعـتـبـراً ذلك دليـلاً يؤكـد أن الخطة كـانت مبرمجة وتم تنسيقها، وأن الحرب كانت نتيجة للتطهير لا العكس».

وأشـار البـروفيـسـور المؤرخ اليـهـودي إلى رسـالـة بعث بهـا (أول رئيس وزراء إسـرائيل دافـيد بن جـوريون) لابنه عـام ١٩٣٧،أكد فـيـهـا رؤيته بضـرورة طرد العرب من فلسطين عنوة عندما تحين الفرصة المناسبة كالحرب مثلاً!

وأشـار البـروفـيسـور إيلارن إلى أن (خطة «د» للتطهير العرقي) عكف على بلورتها بن غوريون و١١ قائداً صهيونياً في العـاشـر من آذار (مـارس) سنة ١٩٤٨؛ حـيث تم توزيع فلسطين إلى مناطق جـغـرافـيـة، وأوكل إلى قـادة التشكيلات العسكرية الصـهـيونيـة (العصابات) تنفيذ عمليات التطهير ضد الفلسطينيين في تلك المناطق!

وأكد (البروفيسور بابه) أن الحرب عام ٤٨ استخدمتها الصهيونية وسيلة لتطبيق خطة التطهير العرقي؛ بخلاف أبحاث المؤرخين الإسرائيليين الجدد، الذين اعتبروا أن التطهير كان نتيجة للحرب.

وأشـــار المؤرخ (بابه) إلى بعض الخطط التي طبـقـتـهـا العـصـابات الصـهيونيـة، حيث كـانت تقوم بقصف القـرى الفلسطينية بالمدافع، وإذا لم يرحل أهاليهـا نتيجـة ذلك يقوم أفراد العصابات باقتحام القرى وجمع الشبان وإعدامهم رمياً بالرصاص!.. أو إقامة مذابح رهيبة كما حصل في دير ياسين وسلمة وأبو شوشة والعباسية وغيرهما من عـشـرات القـرى الفلسطينيـة في مناطق عدة مـختلفـة، ومن خـلال تلك الخطط اسـتطاعت العـصـابات زرع الرعب والخوف في قلوب سكان قـرى أخرى والتي قام قسم كبير من سكانها بالهرب والمغادرة خوفاً على حياتهم



وحرصاً على أعراضهم؛ ونوه البروفسور أن قادة الحركة الصهيونية أصدروا تعليمات بإطلاق النار على كل فلسطيني يبلغ من العمر عشر سنوات فما فوق!! وأشار إلى أن الصهيونية خططت لتطبيق برنامجها في غضون ستة شهور؛ لكنها تمكنت من ذلك في كثير من الأحيان بأقل من ذلك بكثير؛ منوهاً إلى أنها (دمرت ٥٣٠ قرية) و(أفرغت ١١ مدينة من سكانها).

ومع ذلك تنعق بعض الأبواق الصهيونية الكاذبة أن الدول العربية وبعض الهيئات هي التي دعت ودفعت الفلسطينيين للهجرة!!

الحل الطبيعي وسبب تعويقه

ويضيف الدكتور المؤرخ (بار إيلان): إن الدولة الصهيونية (إسرائيل) لا تزال تتعنت وتتنكر حتى اليوم (لجريمتها بالتطهير العرقي وطرد الفلسطينيين من ديارهم، مما يحول دون وصول الشعبين لأية تسوية، موضحاً أن مثل هذه التسوية لا تنجز حتى بالانسحاب من الأراضي المحتلة ١٩٦٧ فقط.

وشدد البورفيسور إيلان على أن الطريق الممكنة والوحيدة لإنهاء النزاع يكمن في إقامة دولة ذات ديمقراطية حقيقية وثنائية القومية على أراضي فلسطين التاريخية، والسماح لمن يريد من اللاجئين العودة إلى ديارهم وأرضهم (١٩٤٨)، مشيراً ومؤكداً أن (إسرائيل) لم ولن تكون يوماً دولة ديمقراطية!! وليس (البروفسور إيلان بابه) وحده الذي يرى تلك (الرؤيا) ولاينفرد بالتبشير بها وحده؛ أو بما يشبهها، ولكن كثيراً من مفكري اليهود وعقلائهم وعلمائهم يرون رؤى مشابهة.

في جريدة معاريف العبرية في أوائل مارس - الأسبوع الأول منه - كتب

• المقاومة الفلسطينية طليعة متقدمة لوقف تمدد الخطر الصهيوني على العالم، وعلى العالم أن يعينها ولا يحاربها

اليهودي (الحنان ياكيرا)صاحب كتاب (ما بعد الصهيونية - مات بعد الكارثة) موضوعاً يناقش ويحلل فيه مقالاً للعالمين اليهوديين (أوزولاي)؛ والبرفسور في جامعة تل أبيب عادي أوفير صاحب الكتاب المتميز (لسان السوء).

يقول (ياكيرا): لا يطمح البروفيسور (عادي أوفير) إلى تغير نظام الحكم الإسرائيلي بل إلى إلغاء دولة إسرائيل، وهكذا في مقالة (أوفير وأوزولاي) «مائة سنة على المؤتمر الصهيوني الأول - حساب».. تقترح «دولة أخرى» وليس «تغيير نظام حكم دولة إسرائيل» «ستمتد هذه الدولة» بين الأردن والبحر؛ لن تكون دولة قومية لا للشعب اليهودي ولا للشعب الفلسطيني وسيعيش فيها جنباً إلى جنب الفلسطينيون المسلمون والفلسطينيون المسيحيون واليهود من كل نوع؛ ولكن ستكون فيها بالضرورة أكثرية عربية؛ لأنه سيتحقق فيها عودة اللاجئين الفلسطينيين.

في «الرؤيا المستقبلية للعرب الفلسطينيين في إسرائيل» - على سبيل المثال - يقترح أن تكف إسرائيل (في

حـدود ١٩٦٧) عن كـونهـا دولة يهـودية؛ لكنهم لا يدعـون بصـراحـة إلى «إلغـاء إسرائيل»؛ (أوفير وأوزولاي) يمضيان خطوة أخرى، إنهما يطلبان «إقامة دولة واحدة لا اثنتين من البحر إلى النهر» تكون فيها أكثرية عربية.. وبتعليق (هرتزلي) يعلمانا بأن الطريق من شارع الشـهـداء في الخليل ومن جـبل أبوغنيم في القدس.. حتى الدولة الجديدة التي ستقوم في فلسطين (أرض إسـرائيل) ليس أطول من الطريق التي قطعت من قاعة المقامرات (محل عقد المؤتمر الصهيوني في بازل) في١٨٩٧ إلى المتحف القديم في تل أبيب في ١٩٤٨.

إذا تحققت رؤياهما فسيمحى اسم إسرائيل من الخـرائط ولن يكون بعـد اسـمـاً لكيـان سياسي!

لا يوصينا (أوفير) فقط بنظام سياسي أنجح ستختفي فيه أو تلغى (دولة إسرائيل) بل إنه يعتـقـد أنها يجب أن تختـفي من ناحيـة أخلاقية؛ لا حق لها في أن لا تختفي!

إنه يعارض ببساطة الدولة القومية؛ إنه في الحقيقة لا يكفر بوجود شعب يهودي لكنه يسلبه الحق في تقرير المصير. إنه يرفض في بادئ الرأي الدولة القومية عامة لكنه لا يرفض نضال الشعب الفلسطيني من أجل الاسـتـقـلال؛ في الواقع يطلب إلى الشعب اليـهـودي فقط أن يتخلى عن اسـتـقـلاله القومي.

يقول (أوفير) من جملة ما يقول في كتابه «لسان السوء»: «إن (إسرائيل) هي مـثـال تخطيطي للمنحدر الذي يفضي إلى الكارثـة النهـائيـة: نهـاية العـالم؛ النهاية السياسية والاجتماعية والنهاية الإنسـانيـة. إن (الثـقـافـة الإسـرائيليـة) مـثـقلة (بالكابوس النازي)مـحـمـولاً في أذهان النـاجين وفي أذهـان الآخـريـن الـذين أغـرقـهـم الكلام عن (قـدس الـخـراب) وجـعـل (أوشـفـيـتـز مـسـرح الهولوكوست) في مكان الله»!.

يزعم (أوفـيـر) أن (دولة إسـرائيل) مـوجودة - مـثل الكثـيـر من ظـواهـر نظام الحكم الأخـرى - على منحـدر يوجد النظام النازي في أسفله، وأن (إسرائيل) قد تبيد الفلسطينيين إبادة منهجيـة بيقين!، وأنه قد نشأت في المناطق التي احـتلتـهـا (إسرائيل) في العام ١٩٦٧ «صورة خاصة لنظام قمع وفصل قومي» مما يفتح الهاوية تحت منحدر في أقـصـاه إبـعـاد (طرد أو إبادة) منهجي مراقب لجماعات من السكان لا داعي لهم!(أي الفلسطينيين) في الأساس!

ويصف (أوفيـر - الناصح الجـاد)- نفسه وفكره أنه (العائق الأخير)، الذي إذا أزيل فسيهوي المجتمع الإسرائيلي مباشرة في (فم الإبادة) وفي هذه المرة (كجـلادين لا كضحايا).

إن مـــوقف (أوفـيـــر) من الكارثـة (الهولوكوست) يستخدم كجزء من خطته لإلغاء (دولة إسرائيل) لقد قال ياكيرا: «إنه توجد في البلاد (ثقافة منحطة) ويسـتـغـرب امـتـعـاض أوفيـر من ذلك التعبير ويورد بعض أقواله في (ريسلنغ) مستنكرا وصفه اليهود (الإسرائيليين بأنهم بقايا لعينين):

«نحن البـقـايا اللعـينة لأوروبا، نحن اليهود الذين لم تنجح أوروبا في القضاء عليهم؛ نحن المكان الذي فيه يحيا ويوجد (الكابوس النازي) مـحـمـولا في أذهان الناس الناجين وأذهان أولئك الذين تربوا في ظلهم؛ والآخرين الذين سلموا بتقديس الكارثة وجعلوا (أوشفيتس مكان المحرقة) في مكان الله الخـالي (عندهم)!! نحن آخر مكان في أوروبا ما زال فيه الماضي النازي؛ لأن الدولة جـعلت خـراب يهـود أوروبا ملكاً قوميّاً؛ وتعويضاً لليهود.. نحن موقع تجريب للمبدأ الكوني الوحيد الذي لم تعرف أوروبا كيف تضع له حـدوداً - عموم الشر!.. يستطيع كل إنسان أن يجد نفسه مشاركاً في ذلك التأليف الفظيع بين كراهية الأجانب والاضطهاد والإذلال والتمييزالعنصري ومخيمات الإغلاق والتطهير العرقي للأحياء والمدن قد يحـدث هذا لكل واحـد حـتى لأولئك

- **إذا أصرت الصهيونية على عمى غرورها ستجلب على اليهود (هولوكوست الجلادين) لا الضحايا؛ وعقلاؤهم يحـذرونهم ويحـاولون إيقـاظهم من سكرة الغـرور!**

سمو الأمير يكرم متفوقي الجامعة

د. الطبطبائي: رعايتكم يا صاحب السمو للتعليم هيأت كل أسباب التقدم والرقي لهؤلاء الأبناء



سمو الأمير وولي العهد أثناء حفل التكريم



سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد يكرم أحد المتفوقين

كرم صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ١٦٩ متفوقاً ومتفوقة من خريجي الجامعة في احتفالية رائعة.

وقال وزير التربية وزير التعليم العالي في كلمة خلال الاحتفال: «إنه ليوم مبارك من أيام الوطن الذي تتفضلون فيه يا صاحب السمو بتشريفكم حفل أبنائكم المتوفقين من خريجي جامعة الكويت، هؤلاء الأبناء الذين أثمرتهم الرعاية الكريمة، التي أحطتم بها، يا صاحب السمو، التعليم في وطننا العزيز، وهيأتم له كل أسباب التقدم والارتقاء، وأتحتم لهؤلاء الأبناء فرص التزود من منابع العلم الصافية في صروح المعرفة الشامخة، بجامعة الكويت، وفرتم لهم ما يرعى مواهبهم، وينمي قدراتهم، ويلبي طموحاتهم، ويحتضن ملكاتهم، ويعدهم أفضل إعداد ليكونوا على قدر المسؤولية الوطنية التي تنتظرهم في شتى ميادين الحياة ومختلف مجالات العمل جنداً لهذا الوطن وبناة لمجده وسياجاً آمنا لحماه».

واضاف الطبطبائي: إن «حرصكم الكريم يا صاحب السمو، على التفضل على أبنائكم في الجامعة برعاية حفلهم السنوي له دلالته العميقة على ما يمثله التعليم من منزلة رفيعة في أولويات سموكم وفي ركب العمل الوطني الذي تقودون يا صاحب السمو مسيرته المباركة بحكمتكم المعهودة ورعايتكم الأبوية الكريمة. وهو تأكيد للنهج الوطني الأصيل لأسلافكم الكرام، الذي توارثتموه جيلاً بعد جيل، وأتى أكله بفضل الله، رخاء وازدهاراً وتقدماً في شتى المجالات ومختلف الميادين».

وتابع: «إننا يا صاحب السمو نستمد العزم من صادق عزمكم ونستلهم من توجيهات سموكم السديدة ما نهتدي به في دروب العمل الوطني وما نسترشد به للوفاء بمطالب الارتقاء والتطوير في مختلف المجالات».

الصندوق الكويتي يوقع مع ملاوي اتفاقية قرض بقيمة أربعة ملايين دينار

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وملاوي اتفاقية قرض بقيمة أربعة ملايين دينار كويتي (ما يعادل ١٣،٦ مليون دولار) للإسهام في تمويل مشروع طريق ثيولو - بانغولا. ومثل ملاوي في التوقيع الذي تم في عاصمتها ليلنغوي وزير المالية غودال غوندوي، فيما مثل الصندوق نائب مديره العام غانم الغنيمان.

وقال الصندوق في بيان صحافي: إن المشروع يهدف إلى رفع مستوى الطريق الحصوي الحالي، والذي يربط مناطق ثيولو بانغولا إلى طريق مسفلت وبطول إجمالي يبلغ حوالي ٩١ كيلومتر، بما يؤمن المزيد من تكامل شبكة الطرق ويعزز من إمكانية التنمية الاجتماعية والاقتصادية في مناطق المشروع.

وأضاف الصندوق: إن الأعمال المدنية اللازمة للمشروع تشتمل على تشييد الطريق المشار إليه، بما في ذلك الأعمال الترابية وتنفيذ طبقات الرصف وتشييد عبارات تصريف المياه وتشييد الجسور وأعمال الحماية من نحر السيول ومواقف الحافلات والطرق الجانبية وإزاحة الخدمات ومستلزمات السلامة المرورية.

وبهذا القرض يكون الصندوق قدم إلى ملاوي خمسة قروض تبلغ قيمتها الإجمالية ١٨ر٦٢ مليون دينار كويتي (ما يعادل حوالي ٦٤ مليون دولار) لتمويل مشروعات في قطاعي الطرق والاتصالات، إضافة إلى معونتين فنيتين بقيمة إجمالية قدرها ١٨١ر٦ ألف دينار كويتي (ما يعادل حوالي ٦١٧ر٤ ألف دولار)، لتمويل دراسات فنية واقتصادية في قطاعي التوطين والطرق.

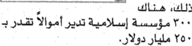
جلوبل تدشن «صندوق جلوبل الخليجي الإسلامي» برأسمال متغير من ٥٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار

دشنت شركة بيت الاستثمار العالمي «جلوبل» صندوقها الاستثماري، الذي يحمل اسم «صندوق جلوبل الخليجي الإسلامي» وهو ذو رأسمال متغير من ٥٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار؛ حيث سيتركز معظم نشاط الصندوق في أسهم الشركات المحلية والخليجية التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

وقال نائب الرئيس التنفيذي في «جلوبل» بدر عبدالله السميط: «إن الهدف الاستثماري من الصندوق، هو تعظيم العوائد من خلال الاستثمار في أسهم الشركات الخليجية المتوافقة مع الشريعة؛ لافتاً إلى أن «جلوبل» اختارت شركة الراية مستشاراً إسلامياً للصندوق لفحص ومراجعة المعاملات والأنشطة لضمان التقيد بأحكام الشريعة.

وذكر أن قطاع الاستثمار الإسلامي سجل معدلات نمو تزيد على ١٥ في المئة سنوياً خلال السنوات الماضية، مع توقعات باستمرار معدلات النمو المرتفعة في السنوات المقبلة. مشيراً إلى أنه طبقاً لتقديرات «موديز»، يوجد حالياً ما يزيد على ٢٥٠ صندوقاً استثمارياً، إسلامياً يبلغ مجموع اصولها المدارة ما يقارب ٣٠٠ مليار دولار أميركي، وإضافة إلى ذلك، هناك ٣٠٠ مؤسسة إسلامية تدير أموالاً تقدر بـ ٢٥٠ مليار دولار.





بدر السميط

وبين السميط أن اختيار الصندوق ليشمل دول مجلس التعاون الخليجي ينبع من الإيمان بأن دول مجلس التعاون، هي مثال للأسواق الناشئة التي تنطوي عليها إمكانات هائلة للنمو، موضحاً أن الناتج المحلي الإجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة بلغت ٦٠٨,٩ مليار دولار لعام ٢٠٠٥، بالإضافة إلى معدلات نمو مرتفعة لعام ٢٠٠٦.

الكويت ترفض الصمت الدولي على الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين

قالت الكويت: إن إسرائيل (سلطة الاحتلال) تتحمل مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة من حصار وممارسات تعسفية وانتهاكات لا إنسانية تجاه المدنيين الفلسطينيين.

جاء ذلك، في تصريح للسكرتير الأول في بعثة دولة الكويت بجنيف صادق معرفي أشاد فيه بتقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ جون دوجارد الذي قدمه إلى مجلس حقوق الإنسان وتطرق فيه إلى الانتهاكات الجسيمة التي تنتهجها إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني.

وأعرب معرفي عن أسف الكويت لعدم تمكن فريق تقصي الحقائق من القيام بولايته والذي أنشئ عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان، وذلك لتعنت سلطة الاحتلال كعادتها في قبول قرارات الشرعية الدولية.

وقال: إن المجلس والمجتمع الدولي مطالبان بحث سلطة الاحتلال بالامتثال لالتزاماتها، بموجب القانون الدولي والتعاون الجاد والكامل مع كل آليات الأمم المتحدة وتنفيذ جميع قرارات الشرعية الدولية وخاصة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة التي تؤدي إلى تحسين وضع الشعب الفلسطيني ووضع حد لمعاناته الإنسانية وتوفير الحماية له واستعادته لكل حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

وأضاف معرفي: إن ما يشجع سلطة الاحتلال على الاستمرار في خرق مبادئ الشرعية الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها والاستخفاف بإرادة المجتمع الدولي، هو صمت المجلس والمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان اللذين ينبغي أن يكونا صوت الحق.

من هنا وهناك

● قال رئيس عمليات بيت التمويل الكويتي في ماليزيا (سلمان يونس): إن المصرف يتطلع لشراء بنك في إندونيسيا في إطار الاستعداد لرسم استراتيجيته في آسيا.
وقال يونس: «إننا نتطلع إلى إندونيسيا وقد بحثنا بعض الفرص، وتحدثنا مع البنك المركزي هناك». ولم يذكر أي تفاصيل أخرى، ولكن قال إن بيت التمويل الكويتي الذي فتح مقره الآسيوي في ماليزيا في أوائل عام ٢٠٠٦ سيكشف خططه الإقليمية خلال شهرين.

● بلغت إيرادات بيت التمويل عام ٢٠٠٦ ٣٢٥٧٠٣١٢ ديناراً بزيادة عن عام ٢٠٠٥ بنسبة وقدرها ٢٨٪، كما وصل إجمالي إيرادات الزكاة مليوناً و٤٥ ألف دينار بزيادة عن عام ٢٠٠٥ بنسبة قدرها ٦٪. كما بلغ إجمالي الإنفاق ٢٩٣٤٩٩٣٥ ديناراً، منه ٧٣٪ إنفاق محلي بمبلغ ٢١٤٣٣٢١٢ ديناراً و٢٧٪ إنفاق خارجي بمبلغ ٧٩١٦٧٢٣، وهي مبالغ مشروطة من المتبرعين لإقامة مشاريع في الخارج. وقد بلغ عدد الأسر المستفيدة من مساعدات البيت داخل الكويت خلال العام الماضي ٢٧٧٩٥ أسرة بلغت المساعدات المقدمة لها ٧١٥٤٥٠٢ دينار.

● أصدر وزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله قراراً يقضي بإنشاء قسم اقتصاديات الصحة في إدارة التخطيط والمتابعة، ويختص بتوفير قاعدة البيانات والمعلومات ذات العلاقة باقتصاديات الصحة والعمل على استمرارية تحديثها وتطويرها طبقاً للاحتياجات الفعلية، إلى جانب استخدام نظام آلي لتخزين واسترجاع وتحديث وتطوير البيانات والمعلومات ذات العلاقة باقتصاديات الصحة وتحليلها في إطار قاعدة البيانات التخطيطية بالإدارة، وتحليل البيانات التكاليفية لمراكز عمل الوزارة وإجراء الدراسات والبحوث الاقتصادية في مجال الصحة واستخلاص النتائج بشأنها، مما يسهم في صياغة السياسات وتحديد أولويات العمل بالوزارة.

● أرسلت جمعية الهلال الأحمر كميات كبيرة من الأدوية والخيام «جوا» بصفة عاجلة إلى جمهورية الصومال وذلك تنفيذاً لمبادرة سمو أمير البلاد الإنسانية لمساعدة الشعب الصومالي للظروف الصعبة التي يعيشها بسبب الحروب والجفاف الذي يعصف بهذا البلد. وتحتوي الشحنات على «٣٠» طناً من المساعدات الإنسانية الضرورية.

افتتاح ٣٢ كلية علمية تطبيقية جديدة تشمل ٥٣ محافظة

السعودية تعلن عن إنشاء مصفاة لتكرير البترول ومجمع صناعي بمبلغ ١٢ مليار دولار

أعلنت السعودية عن إنشاء مصفاة لتكرير البترول ومجمع صناعي عملاق في مدينتي الجبيل وينبع شرقي السعودية بميزانية قيمتها ٤٥ مليار ريال (١٢ مليار دولار أمريكي).

وقال رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان: إنه تمّ تسليم موقعين استثماريين في الجبيل (الجبيل٢) وموقع ثالث في ينبع (ينبع٢) لإقامة ثلاثة مشاريع استثمارية ضخمة وأوضح أن المشروع الأول في (الجبيل٢)، هو مصفاة لتكرير البترول مشترك بين شركتي (أرامكو) السعودية و(توتال) الفرنسية بمساحة تقدر بنحو خمسة ملايين متر مربع، ويبلغ حجم استثماراته ٢٤ مليار ريال (٦,٤ مليار دولار) وطاقته الانتاجية ٤٠٠ ألف برميل يومياً، إلى جانب منتجات التكرير لمواد بتروكيماوية أساسية.

وأضاف: إن المشروع الذي سيوفر حوالي ألف فرصة عمل يأتي في إطار سلسلة مشاريع المصافي التي تنفذها شركة أرامكو السعودية داخل السعودية وخارجها بالشراكة مع عدد من الشركات العالمية الرائدة في هذا المجال وفق أسس عملية مدروسة تلبية الطلب العالمي المتزايد على المواد البترولية المكررة وذكر الامير سعود أنه تم تخصيص الموقع الآخر في (الجبيل٢) بمساحة قدرها ٢,٢ مليون متر مربع لشركة (سبكيم) للأوليفينات، التي تعد من أهم المشروعات البتروكيماوية باستثمارات قدرها ٢٠ مليار ريال (٥,٣٣ مليار دولار).

وقال: إن المشروع الجديد سينتج ٢٠ مادة بتروكيماوية من بينها مواد تنتج لأول مرة في السعودية مثل بولي فينيل الكحول وبولي فينيل بوتيرال وميثيل ميت أكريلات، بالإضافة إلى ألياف الكربون حيث ستبلغ الطاقة الإنتاجية للمشروع ٣,٤ مليون طن سنوياً.

وكشف أن المشروع الثالث سيقام في مدينة ينبع الصناعية في (ينبع٢)، حيث تم تخصيص موقع صناعي لمشروع أسس للبتر وكيماويات بمساحة قدرها ٢٠٠ ألف متر مربع وباستثمار يبلغ ١,٣٥ مليار ريال (٣٦٠ مليون دولار) لإنتاج مواد البتروكيماويات.

من جانب آخر: أوضح وكيل وزارة التعليم العالي للشؤون التعليمية الدكتور «عبدالله بن عبدالرحمن العثمان» بأن الوزارة ستقوم خلال الثلاث الأشهر القادمة بافتتاح (٣٢) كلية علمية تطبيقية جديدة، مضيفاً بأنه تم دراستها من لجنة مشكلة من أعضاء مجلس التعليم العالي، وهذه الكليات موزعة على (٧) مناطق و(١٥) محافظة ليرتفع بذلك عدد المحافظات التي شملها التعليم الجامعي إلى (٥٣) محافظة.

وقال الدكتور العثمان بان الوزارة وضعت خطة عاجلة بدءًا من عام ١٤٢٤هـ وإلى نهاية الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٢٨/١٤٢٧هـ أثمرت عن إنشاء (١١) جامعة حكومية جميع كلياتها علمية تطبيقية، وبذلك أصبح عدد الجامعات (١٩) جامعة. كما تمّ افتتاح كليات جامعية غطت اكثر من (٤١) محافظة يدرس بها قرابة (٤٠٠) ألف طالب وطالبة.

وقال الدكتور العثمان بأن الوزارة لم تغفل جانب المواءمة بين التخصصات الدراسية وحاجات سوق العمل، فجميع الكليات الجديدة التي وافق مجلس التعليم العالي على إنشائها خلال الفترة من عام ١٤٢٤هـ إلى عام ١٤٢٧هـ وعددها (١١٠) كليات هي في تخصصات الطب، وطب الأسنان، والصيدلة، والعلوم الصحية التطبيقية، والتمريض، والهندسة، والحاسب الآلي، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإدارية، مشيراً إلى أن أكثر من ٨١٪ من الطلاب والطالبات، الذين قبلوا في الجامعات للفصل الأول من العام الدراسي ١٤٢٨/١٤٢٧هـ هم في تخصصات مرتبطة بصورة مباشرة بسوق العمل.



الأمير سعود بن عبدالله

د. عبدالله بن عبدالرحمن العثمان

دول التعاون توقع اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي خلال شهرين

أعلن مدير العلاقات الاقتصادية بوزارة المالية في البحرين (محمد طالب) أن دول مجلس التعاون الخليجي، ستوقع اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي خلال شهر أبريل و شهر مايو المقبلين في العاصمة السعودية الرياض.

وأوضح طالب خلال جلسة مجلس النواب البحريني أن عمر التفاوض مع الاتحاد الأوروبي بدأ منذ ١٨ عاماً وتم استئنافه منذ ٦ سنوات فقط.

وتشير إحصاءات صندوق النقد الدولي إلى أن مستوردات الاتحاد الأوروبي من دول المجلس بلغت ٤٤,٧ مليار دولار عام ٢٠٠٥ مقابل صادراته إلى دول المجلس بقيمة ٦٦,٦ مليار دولار.

وكان تقرير منظمة الخليج للاستشارات الصناعية- والتي تتخذ من قطر مقراً لها – قدر العلاقات التجارية الدولية لدول المجلس حجم الاستثمارات الأوروبية المباشرة في دول التعاون عام ٢٠٠٣ بـ ٠,٦ مليارات يورو فقط، منخفضة من ١,٨ مليار يورو في العام ٢٠٠١، علماً بأن نسبة رأس المال الأوروبي المستثمر في دول الخليج يبلغ ٠,٩ في المئة فقط من إجمالي الاستثمارات الأوروبية الخارجية في العام ٢٠٠٣.

وبيّن التقرير تأثر قيم الصادرات الخليجية بالصادرات النفطية والغاز، حيث تشكل ٧٥ في المئة من إجمالي صادراتها في العام ٢٠٠٤، فقد انعكست التطورات في أسواق النفط العالمية وارتفاع أسعاره خلال عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ على هذه القيم، مما أدى إلى تحسين الميزان التجاري لصالح دول المجلس مع كافة المجموعات، باستثناء دول الاتحاد الأوروبي، التي حققت مع دول المجلس فائضاً لصالحها تجاوز ٢٢ مليار دولار في العام ٢٠٠٤.

الإمارات تدعو إيران لاحترام المطالب الدولية وتطالب بنزع سلاح الميليشيات في العراق

دعا وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان إيران إلى احترام المطالب الدولية حول برنامجها النووي، تجنباً لمزيد من التوتر في المنطقة.

ودعا الشيخ عبدالله «الجانب الإيراني للقبول بالمطالب الدولية وتطبيق القرار ١٧٣٧ لتجنب مزيد من التوتر في المنطقة».

كما دعا الوزير الإماراتي الأطراف في الشرق الأوسط إلى العمل بجدية للتوصل إلى السلام استناداً إلى مبادرة السلام العربية في بيروت عام ٢٠٠٢.

وشدد الشيخ عبدالله بالنسبة للوضع في العراق، على ضرورة إنجاح الخطة الأمنية، وأن تتزامن مع حوار وطني شامل وجاد.

كذلك جدد الدعوة، التي أطلقتها القمة الخليجية الأخيرة في الرياض إلى «نزع سلاح جميع الميليشيات (العراقية)، وأن يكون السلاح فقط في أيدي الشرطة والقوات المسلحة».

وأشار أيضاً إلى ضرورة الالتزام «بمبدأ تعديل الدستور» في إشارة إلى معارضة قيام أقاليم فدرالية في العراق استناداً إلى الدستور، إضافة إلى ضمان توزيع الثروات الوطنية بالتساوي بين أبناء العراق.

وبشأن لبنان، شدد الشيخ عبدالله على «ضرورة استمرار دعم الحكومة اللبنانية على مختلف المستويات».

من هنا وهناك

● افتتحت البحرين أول سفارة لها في العاصمة الهندية نيودلهي بحضور الشيخ «سلمان بن حمد آل خليفة» – ولي العهد البحريني – وعدد آخر من كبار المسؤولين البحرينيين والهنود. وكان الشيخ سلمان أعرب خلال كلمة ألقاها أمام المجلس الهندي للعلاقات الدولية في وقت سابق، عن ترحيب بلاده برجال الأعمال والمستثمرين الهنود.

● حصلت إمارة عجمان على موافقة مبدئية من البنك المركزي لإقامة مصرف إسلامي برأسمال يصل إلى ملياري درهم «٥٤٥ مليون دولار». وستقدم حكومة عجمان ٢٥ في المئة على الأقل من رأسمال بنك عجمان الإسلامي. وباقي رأس المال سيأتي من مواطني عجمان.

● أوضح المتحدث الرسمي لوزارة الصحة السعودية الدكتور «خالد مرغلاني» أن منطقة المدينة المنورة مقبلة على عدد من المشاريع الإنشائية والتطويرية تتضمن إنشاء (١٣) مستشفى في المنطقة بتكلفة إجمالية تصل إلى (١,١٧٧) مليار ريال تّم استلام ستة مستشفيات منها.

بقلم: أحمد البدوي

متى تنتهي حمامات الدم والعنف في العراق ؟!

• أزمة العراق بين الفيدرالية والمشروع الوطني الديمقراطي من الصعب تصور أن تكون (الفيدرالية) أي «نظام الحكم الاتحادي غير المركزي، هي الحل الأمثل للأزمة السياسية الدامية في العراق. ليس لعيب في «الفيدرالية» كحل نموذجي في بعض الحالات ولكن (لخصوصية البنية الاجتماعية - السياسية) للعراق من ناحية، و(لخصوصية أزمته السياسية الراهنة) من ناحية أخرى حيث تقترن دعوة «الفيدرالية» بالتقسيم كحل لأزمة الاحتلال الأمريكي الذي تعمد منذ اللحظة الأولى اعتماد الطائفية السياسية طريقاً للسياسية والحكم في العراق، وتعمد تجاهل الحديث عن العراق ككيان موحد أو عن عروبته... وركز على استخدام «مصطلحات بديلة لتكريس مخطط التقسيم» وعلى الأخص (الشيعة - والسنة والأكراد) التي باتت ترمز إلى (أقاليم ثلاثة للعراق) تطبيقاً لمبدأ استعماري خبيث وهو (فرق تسد).

• فالعراق يتكون اجتماعياً من العديد من «العرقيات» وعلى الأخص العرب (الذين لهم الغلبة) «والأكراد» «والشيعة» والعديد من الطوائف، لكن استطاعت هذه الطوائف، أن تتعايش مع بعضها البعض عبر فترات تاريخية طويلة؛ بفضل العديد من العوامل، أبرزها الدور القوي (للقبيلة والعشيرة) في المجتمع السياسي العراقي، حيث وحدت القبيلة بين الطوائف ودعمت العشيرة هذه العلاقات.

• لكن هذا لا ينفي أن المجتمع العراقي قد شهد اضطرابات وصراعات اجتماعية كانت (الطائفية السياسية) من أبرزها. فقد ولدت «الطائفية السياسية» في

العراق من رحم «الصراع السياسي» على السلطة في ظل التنوع الطائفي والعشائري شديد التعقيد، هذا الصراع السياسي على السلطة منذ العهود الإسلامية الأولى، تولدت عن بناء «فكري ومذهبي «نشأ على أساسه» صراع بين مختلف الفرق والجماعات الإسلامية» أدى إلى تقسيم المجتمع إلى شيع ومجموعات موالية لهذا الطرف أو ذاك، وكانت المحصلة في النهاية هي نمو (الطائفية المذهبية والدينية) التي توطدت فيما بعد نتيجة لقمع الأنظمة الحاكمة.

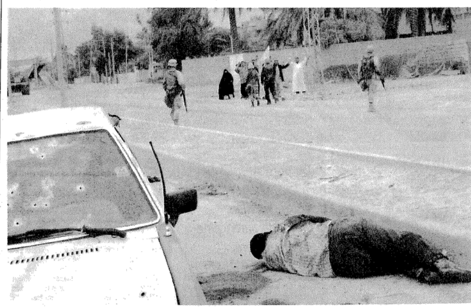
● ومع شعور انحياز السلطة في الأغلب إلى الطائفة السنية في الوقت السابق تولد نوع من الإصرار التاريخي على تكريس فكرة «المظلومية» وعقدة الاضطهاد التي أنتجتها وروجتها المؤسسة الدينية الشيعية، وقد ترتب عليها نوع من الانعزالية ورفض الاندماج في المجتمع العراقي ثقافياً وسياسياً، ومما عزز التمسك بالهوية الطائفية التركيز على «البعد التاريخي» الذي يتمثل في التركيز على(مظلومية آل البيت - واحتكار السلطة من قبل المذهب السني)

● وبمرور الوقت تحول «المذهب الشيعي» إلى (مؤسسة أيديولوجية اجتماعية سياسية) ذات بنية طبقية رأسمالية يشكل فيها رجال الدين شريحة أرستقراطية تتمتع بأموال «الخمس»

● تعمد الاحتلال الأمريكي اعتماد الطائفية السياسية طريقاً للسياسة والحكم في العراق منذ اللحظة الأولى

المفروض على فقراء الشيعة وأغنيائهم، وتمتلك فيها المرجعية الدينية السلطة الروحية.

● إذن رفض الحل (الفيدرالي) ليس نهاية المطاف، لكنه يفتح المجال أمام حلول كثيرة من أهمها (الحل الديمقراطي) الذي يرمي إلى إقامة (جمهورية ديمقراطية) تعبر عن مشروع وطني، يهدف إلى بناء دولة عصرية، وبالتحديد «دولة المؤسسات والقانون» دولة العدالة والحرية، دولة المواطنة المتساوية، دولة الهوية الوطنية والولاء الوطني الذي يجب أن يعلو على كل الهويات والولاءات سواء كانت عرقية أو طائفية، شرط أن يتضمن هذا المشروع حلولاً جذرية لمشاكل التمييز السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ونبذ الطائفية السياسية، وإلغاء الاضطهاد القومي واعتماد المواطنة المتساوية دون تمييز طائفي أو عرقي، بل التزام بنظام يقوم على توزيع الحصص السياسية بعد أن يعود الوئام الوطني إلى العراق، ولكن كل



هذه الحلول مشروطة أولا بخروج القوات الأجنبية من العراق وإنهاء احتلاله، واستعادة الأمن الوطني من خلال آليات: وطنية عراقية وعربية ودولية من خلال الأمم المتحدة.

● مؤتمر بغداد الدولي

في الحادي عشر من شهر «مارس الجاري» عقد في «بغداد» مؤتمر دولي ضم: دول الجوار بالاضافة إلى مصر وسوريا وإيران والقوى العالمية بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية لبحث «مشكلة العراق» المزمنة الصعبة من كل جوانبها؛ ولمحاولة وقف العنف الطائفي ومنعه من الانتقال إلى دول المنطقة، وهو أمر حيوي. لكن مدى نجاح «مؤتمر بغداد الدولي» سيقاس من خلال ما سيحدث على الأرض.

وان كان الجو العام للمؤتمر قد ساده العمل والحوار البناء، والمحادثات الودية والصريحة، كما أن الاجتماع قد دار في إطار متعدد الأطراف وركز على العراق بكل تبعاته ومشاكله وقد ركز المشتركون في المؤتمر على إعادة (إعمار العراق). بالإضافة إلى الاتفاق على: تشكيل مجموعات عمل حول مسائل الأمن واللاجئين والبترول والكهرباء.

● كما اتفق على عقد مؤتمر دولي للعراق، في الشهر القادم، سوف يتم تحديد ميعاده، ومكان انعقاده بمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى الدول المجاورة للعراق، وأي دولة ترغب في المشاركة والمساهمة في إيجاد حلول جذرية واقعية «لمشكلة العراق المزمنة الفريدة».

● وقد أعربت إيران وسوريا تأييدهما لايجاد حل تفاوضي للعنف في العراق يتضمن انسحاب القوات الأمريكية والأجنبية من العراق.

● فشل المخطط الأمريكي في العراق

ماذا بعد مرور ٤ سنوات بالتمام والكمال على غزو أمريكا للعراق وتعهدها ببسط الأمن والاستقرار وتقديم نموذج للديمقراطية التي يجب أن تحتذي بها دول المنطقة؟!

أعتقد أنه باستثناء الحكومة العراقية،



فإن الدوائر العالمية - بما فيها مراكز الدراسات الأمريكية - تؤكد أن المخطط الأمريكي في العراق قد فشل فشلاً ذريعاً وأن «واشنطن» قد غرقت في «المستنقع العراقي» وأصبحت في ورطة حقيقية ينبغي سرعة البحث عن سبيل آمن للخروج منها وهو ما تجلى بوضوح في عقد (مؤتمر بغداد) - في الحادي عشر من هذا الشهر - واعتراف أمريكا بصحة ماورد في تقرير «بيكر وهاملتون» حول حتمية الاعتراف بدور لكل من: سوريا وإيران في حل «المشكلة العراقية المزمنة».

• والحقيقة أن عمق المأزق بالنسبة لأمريكا يكمن في الشعور بأن التمرد العراقي خرج عن نطاق السيطرة، ولم يعد بالإمكان استئصاله، ومع ذلك فإن أمريكا لا يمكنها الانسحاب أو حتى مجرد التفكير فيه عشية عام الانتخابات الرئاسة الأمريكية في ٢٠٠٨ م؛ لأن أي خطوة في هذا الاتجاه سوف تعتبر هزيمة صريحة لسياسة المحافظين الجدد، وتؤثر سلباً على الوضع الانتخابي للمرشح الرئاسي للحزب الجمهوري ثم أن مخططي السياسة الأمريكية يدركون أن عملية الانسحاب من العراق تحتاج إلى تمهيد يستغرق بعض الوقت؛ من أجل تجنب أي تداعيات سلبية تمس المصالح الأمريكية في المنطقة من ناحية، وتحفظ ماء الوجه للدول الحليفة التي شاركت في عملية الغزو وأصبحت أنظمة الحكم فيها تحت مقصلة النقد من

• انحياز السلطة في السابق العراق إلى «الطائفة السنية» ولد فكرة: «المظلومية» و«عقدة الاضطهاد» التي أنتجتها وروجت لها المؤسسة الدينية الشيعية...

• نجاح «مؤتمر بغداد الدولي» الذي عقد في الحادي عشر من هذا الشهر سيقاس من خلال ما سيحدث من تغيير إيجابي على الأرض

جانب شعوبها...

• واستناداً لما ورد في تقرير أعده «كينيث كاتزمان» كبير محللي شؤون الشرق الأوسط في مكتب الأبحاث التابع للكونجرس الأمريكي، فإن الوضع الأمني في العراق أسوأ بكثير مما يعرفه الرأي العام الأمريكي عبر وسائل الإعلام وأن ما يجري في بلاد الرافدين هو «حرب عصابات كلاسيكية» حقيقية.

• ففي المرحلة الأولى: نفذت المقاومة عمليات عنوانها «اضرب واهرب»...

• وفي مرحلة تالية: شنت هجمات متكررة على قوات الحكومة العراقية ومراكزها وشرطتها؛ لزعزعة سلطتها...

• وفي المرحلة الثالثة: قد تكون هناك حرب شاملة للاستيلاء على السلطة.

• ولعل ما يزيد من قتامة الصورة أن الغزو الأمريكي للعراق الذي حاولت «واشنطن» أن تكسبه المشروعية باسم (الحرب على الإرهاب) بعد سقوط «مشروعية أسلحة الدمار الشامل» لم ينجز سوى اطلاق موجة عنف عاتية غير مسبوقة جعلت من العراق قاعدة بديلة لأفغانستان.

• ويزيد من شدة وحدة المفارقة أن العالم أصبح أقل أمناً مما كان عليه قبل غزو العراق الذي قيل أن أحد أسبابه، هو أن يصبح العالم أكثر أمناً، لكن على العكس فقدعرف العراق لأول مرة في تاريخه أمراء الحروب وتجار الدماء ومحترفي الاختطاف والاغتيال. وحتى ذلك الحلم الموعود باسم نشر الديمقراطية في العراق، والذي أرادت واشنطن ولندن أن تجعلا منه عنواناً بديلاً؛ لتبرير شن الحرب ضد العراق، وتبشيراً بالخريطة الجديدة للمنطقة. فإن الواقع على الأرض يؤكد أن أمريكا تراجعت عن ذلك بعد أن أعادت حساباتها

من جديد وبدأت تتوجس خيفة أن تفرز الديمقراطية أنظمة سياسية معادية لأهدافها ومقاصدها في المنطقة، ومن ثم بدأت رحلة التراجع عن جوهر الحلم وان استمرت مظاهر رفع شعاراته في الخطب والتصريحات فقط.

● ولم يكن غريباً ولا مفاجئاً - في ظل المعطيات - أن تتصاعد معدلات عمليات المقاومة العراقية عما كانت عليه قبل إعلان الخطة الأمنية الجديدة التي اتضح أنها مكلفة بتشكيل خط أمامي من رجال الحرس الوطني، يتقدم صفوف القوات الأمريكية؛ لكي تكون النسبة العالية من الخسائر في صفوف العراقيين وتجنيب القوات الأمريكية الخسائر.

● وبرغم ذلك فقد ارتفعت أرقام الخسائر الأمريكية في الأرواح إلى ما يزيد على ثلاثة آلاف ومائتي جندي لقوا حتفهم بالاضافة إلى عشرات الألوف من الجرحى والمصابين.

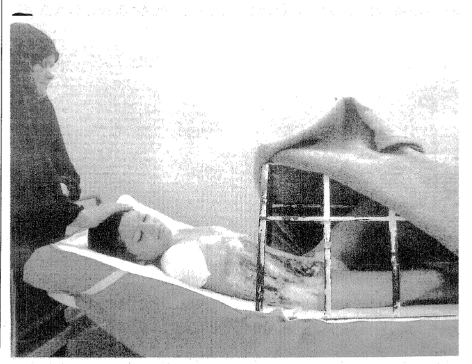
● وخلاصة القول: إن الفشل الأمريكي في العراق كان فشلاً شاملاً لم يقتصر على الاخفاق العسكري أو العجز عن بسط الأمن أو الاخفاق السياسي في تسويق النموذج الديمقراطي فحسب، وإنما أضر ضرراً بالغاً بأهداف ومقاصد ما يسمى بالحرب الدولية ضد الإرهاب.

● غرقت الولايات المتحدة الأمريكية في «مستنقع العراق» وأصبحت في ورطة حقيقية، ينبغي سرعة البحث عن سبيل آمن للخروج منها

●... أمريكا لا يمكنها الانسحاب من العراق، أو مجرد التفكير فيه؛ عشية انتخابات الرئاسة الأمريكية في عام ٢٠٠٨م

● الوضع الأمني الآن في العراق أسوأ بكثير مما يعرفه الرأي العام الأمريكي عبر وسائل الإعلام

● الحرب الأمريكية على العراق لم تنجز سوى موجة عنف عاتية غير مسبوقة، والعالم أصبح أقل أمنا مما كان عليه قبل غزو العراق



● نجاح الخطة الأمنية مرتبط بتحقيق المصالحة الوطنية وتوسيع المشاركة السياسية

لا سبيل للخروج من الأزمة الراهنة في العراق، ولن تنجح أي خطة أمنية أو عسكرية مالم يصاحبها جهد مخلص وخلاق؛ لإنجاز المصالحة الوطنية. والتصدي للمليشيات وحلها أصبح يمثل أولوية قصوى في إنجاح أي مشروع للمصالحة الوطنية، ولا يقل عنها أهمية مراجعة الدستور وإعادة النظر في بعض بنوده بهدف توسيع المشاركة السياسية لجميع طوائف الشعب العراقي دون تغليب فئة على بقية الأطراف، وضرورة مزاوجة العمل الأمني بعمل سياسي، وبعناصر وأهداف محددة الملامح تستند إلى احترام وحدة وسيادة واستقلال العراق وهويته العربية والإسلامية، ورفض أي دعاوى لتقسيمه، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

● ان تحقيق الاستقرار في العراق، وتجاوز الأزمة الراهنة يتطلب حلاً أمنيّاً وسياسيّاً متوازياً؛ ليعالج أسباب الأزمة ويقتلع جذور الفتنة الطائفية والإرهاب، والتأكيد على أن تكون الحكومة العراقية حكومة وطنية لكل العراقيين، وأن حل الأزمة العراقية يقع في المقام الأول على عاتق الحكومة العراقية والقيادة السياسية ودعم وتعاون الدول العربية ودول الجوار في تنشيط جهود المصالحة الوطنية.

● كما أنه ليس من مصلحة أحد أن يكون التوتر الأمريكي الإيراني على أشده، باعتبار أن ذلك سيؤدي إلى تشتيت الجهود المبذولة نحو تسوية المشكلات العراقية.





بقلم / د. زهير إبراهيم الخالد *

الحلقة الأولى

الاجتماع التاريخي في سقيفة بني ساعدة وانتخاب الرجل

الاجتماع التاريخي في سقيفة بني ساعدة في المدينة المنورة عقب وفاة سيدنا رسول الله ﷺ، وما تم فيه من مداولات وانتخاب خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ وهو أبوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه، هو شهادة صادقة وعملية واقعية للصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم بأنهم رجال المواقف والشدائد، وأنهم على مستوى الأحداث، بل ومسابقتها وأنهم هم المؤمنون حقاً، كما أثنى الله تعالى عليهم بذلك، فقال سبحانه: ﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً﴾ (الأنفال:٧٤).

وأثبت ذلك الاجتماع التاريخي في السقيفة أنهم أتقى لله تعالى وأكثر إيثاراً للآخرة من أن يتنافسوا على الدنيا، وأنهم أزكى نفوساً وأطهر قلوباً وأسمى أخلاقاً من أن يؤثروا المصالح الشخصية أو الفئوية على المصلحة العامة للإسلام والمسلمين.

لقد حكم الله تعالى ورسوله ﷺ بعدالة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وأثبت الله تعالى لهم رضاه عنهم، وفي مقدمتهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، وأهل بدر، وأهل بيعة الرضوان.

قال تعالى: ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه**﴾ (براءة:١٠٠).

وفي الصحيحين وغيرهما قال رسول الله ﷺ عن أهل بدر واللفظ للبخاري، رحمه الله تعالى: (لعل الله أطلع على من شهد بدراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم). رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

وعن أهل الحديبية قال تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾ (الفتح:١٨).

وفي الحديث الشريف عن مسلم رحمه الله تعالى (لا يدخل النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة، أحد الذين بايعوا تحتها) رضي الله تعالى عنهم.

هذه التزكية من الله تعالى ورسوله ﷺ ترد كل ما يُفترى على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وقد علم الله سبحانه ما سيكون منهم وأنه لن يكون منهم إلا ما يرضيه سبحانه، فهو سبحانه علام الغيوب (فعلم ما في قلوبهم).

والعجيب أن بعض الناس قد يستطيل على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، ويتهمهم بما هم برآء منه مما لا يليق بهم. وإذا سألت هذا الإنسان المتجرئ على الصحابة والذي يطيل لسانه فيهم،وينتقدهم: أيمكن أن يصدر منك مثل هذا الفعل الذي تعتب فيه على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم؟ فيقول: لا.

فقل له: إن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أفضل منك واتقى لله عز وجل وأزكى نفوساً وأطهر قلوباً وأسمى أخلاقاً وقد زكاهم العليم الخبير الذي لا تخفى عليه خافية. أما أنت فالله تعالى أعلم بك! وإن تطاولك على الصحابة خير الناس على الإطلاق بعد

● كان مصاب المسلمين بوفاة نبيهم فاجعة وأي فاجعة، ولم لا يكون ذلك وقد فقدوا نبيهم، وقائدهم، ومربيهم وأسوتهم الحسنة

الأول في هذه الأمة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه

الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ورضي الله تعالى عنهم يكشف عن مدى نصيبك من التزكية.

١- انتخاب الصديق كان إلهاماً من الله تعالى للصحابة، رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

أثبتت الأحداث بعد ذلك الاجتماع التاريخي في سقيفة بني ساعدة أن انتخاب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه خليفة لسيدنا رسول الله ﷺ كان إلهاماً من الله تعالى للصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وذلك لما كشفت عنه الأحداث أن سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. كان رجل المواقف والشدائد، والعبقري الذي يسابق أحداث الزمن فيسبقها، والرجل الذي كان يحتاجه المسلمون في تلك الظروف العصيبة والأخطار المتفاقمة التي أحاطت بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

لكن الكارهين للصحابة رضوان الله تعالى عليهم أرادوا أن يسلبوا الصحابة رضي الله تعالى عنهم كل فضيلة وأن يقلبوا الأمور رأساً على عقب لتشويه صورتهم، فأرادوا أن يصوروا ذلك الاجتماع التاريخي بأنه مسارعة من الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم إلى الحكم وإلى مناصب الدنيا، وأنه تنافس بينهم ومصارعة عليها مستغلين انشغال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن معه من أهل البيت رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين بغسل وتجهيز سيدنا رسول الله ﷺ ودفنه. وهذا ادعاء غير صحيح وزعم يكذبه الواقع، ذلك أن غسل سيدنا رسول الله ﷺ، وتجهيزه ودفنه بدأ بعد الظهر من يوم الثلاثاء في ١٣ ربيع أول، أي في اليوم الثاني من وفاة سيدنا رسول الله صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد البيعة العامة لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه، والتي تمت في المسجد النبوي الشريف قبيل صلاة الظهر من يوم الثلاثاء المشار إليه في ١٣ ربيع الأول، والتي جاء فيها كل من سيدنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما وأرضاهما وبايعا سيدنا أبي بكر رضي الله تعالى عنه علانية وأمام الناس.

وهذا عرض سريع وموجز لتلك الوقائع كما هي في كتاب البداية والنهاية لابن كثير رحمه الله تعالى وغيره.

• كان رسول الله ﷺ في مرضه الأخير يأمر أبي بكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس

• انتخاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه عقب وفاة الرسول ﷺ هو شهادة صادقة وعملية واقعية للصحابة الكرام رضوان الله عليهم بأنهم رجال المواقف والشدائد

وفاة سيدنا رسول الله - ﷺ -

بعد أن أكمل الله - سبحانه - دينه، وتمت بذلك نعمته على المسلمين فقال تعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾.

وبعد أن بلغ رسول الله - ﷺ - الرسالة وادى الأمانة، ودانت الجزيرة العربية كلها وخلصت للإسلام، وأرسل رسله ورسائله إلى الملوك والأمراء خارج الجزيرة العربية تحقيقاً لعمومية الرسالة.. انتهت بذلك مهمته - ﷺ - فنعاه ربه - سبحانه - للمسلمين بهذه السورة: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح * ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا * فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا**﴾.

فانتقل رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - إلى جوار ربه، والتحق بالرفيق الأعلى وكان ذلك ضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة. وبذلك أتم - ﷺ - ثلاثاً وعشرين سنة وهو يدعو إلى ربه - سبحانه - ويبلغ دعوته، ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة وعشر سنين في المدينة المنورة، وقد بلغ من العمر ثلاثاً وستين سنة.

في صحيح البخاري من حديث روح بن عبادة عن زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - قال: بعث رسول الله - ﷺ - لأربعين سنة، فمكث في مكة ثلاث عشرة سنة، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ثم مات وهو ابن

• كان أبوبكر الصديق رضي الله عنه رجل المواقف والشدائد الذي يسابق أحداث الزمن فيسبقها

• الكارهون للصحابة رضوان الله عليهم أرادوا أن يسلبوا من الصحابة كل فضيلة وان يقلبوا الأمر رأسا على عقب لتشويه صورتهم

ثلاث وستين سنة، وكان عليه الصلاة والسلام حين قبض كأشد الرجال وأحسنهم وأجملهم وألحمهم.

قال ابن اسحاق: توفي رسول الله - ﷺ - لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا، واستكمل رسول الله - ﷺ - في هجرته عشر سنين كوامل.

وقال ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - ولد نبيكم - ﷺ - يوم الإثنين، ونبئ يوم الإثنين، وخرج من مكة مهاجراً يوم الإثنين، ودخل المدينة يوم الإثنين، ومات يوم الإثنين (رواه الإمام أحمد والبيهقي)

هذا وكان رسول الله ﷺ قد مرض قبل وفاته مرضه الأخير الذي توفي فيه ودام مرضه هذا بضعة عشر يوما وكان إذا ثقل عليه المرض أمر أبا بكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، وإذا وجد خفة خرج إليهم وصلى بهم، حتى كانت الأيام الثلاثة الأخيرة من مرضه - عليه الصلاة والسلام - حيث اشتد عليه الوجع فمكث في بيته ولم يخرج إلى المسلمين، فاغتم المسلمون كثيراً لحال نبيهم، وركبهم من الهم والتخوف عليه ما لا يعلمه إلا الله - سبحانه - حتى إذا كان فجر يوم الإثنين - الذي توفي فيه - وبينما هم في صلاة الفجر يؤمهم أبوبكر أفاق رسول الله - ﷺ - مما كان يتغشاه من الكرب والوجع، فكشف ستار حجرته، ونظر إلى المسلمين فرآهم صفوفاً خلف أبي بكر فأعجبه ذلك وتبسم - عليه الصلاة والسلام - فلحظه المسلمون، وفرحوا برؤيته فرحاً شديداً كاد يخرجهم مما هم فيه من الصلاة إذ ظنوا أنه قد شفي وعوفي مما كان فيه بل هموا أن يتركوا ما هم فيه من الصلاة، وأراد أبوبكر رضي الله عنه أن يتأخر إلى الصف ليؤمهم رسول الله - ﷺ - لو لا أن رسول الله أشار إليه ان امكثوا كما أنتم، ولم يدر الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - أن هذه النظرة منه - عليه الصلاة والسلام - كانت نظرة الوداع لهم وكانت هي النظرة الأخيرة حيث توفي - عليه الصلاة والسلام - حين اشتد الضحى وقيل عند زوال الشمس.

ولما انصرف أبوبكر - رضي الله عنه - من الصلاة، دخل على ابنته عائشة حيث كان رسول الله - ﷺ - يمرض في حجرتها، فقال لها ما أرى رسول الله - ﷺ - الا قد أقلع عنه الوجع، وهذا يوم بنت خارجه - إحدى - زوجتي أبي بكر - وكانت ساكنة بالسنح شرقي المدينة فركب على فرس له وذهب الى منزله، وتوفي رسول الله - ﷺ - حين اشتد الضحى.

٢- صدى وفاة رسول الله - ﷺ -

لقد فوجئ الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بنبأ وفاة سيدنا رسول الله - ﷺ - بعد أن رأوه في صلاة الفجر، وأملوا شفاءه ومعافاته، فنزل بهم النبأ نزول الصاعقة، فاظلمت الدنيا في عيونهم، وهالهم المصاب الأليم وغرقوا في بحر عميق من الحزن.. قال أحدهم (أنس بن مالك) - رضي الله عنه - يعبر عما ألم بهم فقال: «لما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله - ﷺ - المدينة، أنار منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي توفي فيه أظلم منها كل شيء» رواه الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

لقد تركهم النبأ الفاجع حيارى لا يدرون ماذا يصنعون أو يقولون، حتى أن الكبار منهم المرجون للشدائد أذهلهم النبأ فلم يصدقوه، وهذا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقف في المسجد يتوعد من يقول: إن محمداً مات، وقال: إن رسول الله - ﷺ - لا يموت حتى يفني الله المنافقين، وانما هو في غيبة فإذا قام قتل وقطع أيدي من يقول ذلك.. وبينما كان المسلمون على هذه الحال ذهب أحدهم إلى ابي بكر بالسنح وأخبره الخبر الأليم، فأقبل على فرسه حتى دخل المسجد فلم يكلم أحداً، وقصد حجرة ابنته عائشة - رضي الله تعالى عنها -، فدخل على رسول الله - ﷺ - وهو مسجى ببردة

حبره، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه يقبله ويبكي وهو يقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، والله لا يجمع الله عليك موتتين أبداً، انما الموتة الأولى فقد متها.

وفي رواية أخرى: ليس ما يقوله ابن الخطاب شيئاً، توفي رسول الله - ﷺ - والذي نفسي بيده رحمة الله عليك يا رسول الله - ﷺ - ما أطيبك حيا وميتا، ثم غشاه بالثوب وخرج إلى المسجد، وعمر يكلم الناس، فناداه أبوبكر أن أجلس يا عمر، إجلس يا عمر.. وعمر لا يشعر بذلك من هول المصاب، فتقدم أبوبكر رضي الله عنه حتى وقف إلى جانب المنبر فقال أيهاالحالف على رسلك، فلما شعر به عمر سكت أو جلس، فتكلم أبو بكر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد ان الله عز وجل نعى نبيه إلى نفسه وهو حي بين أظهركم فقال: ﴿**إنك ميت وإنهم ميتون**﴾ وقال: ﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين**﴾ (آل عمران:١٤٤) ثم قال: ألا من كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت.

قال عمر رضي الله عنه ما هو ألا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت أنه الحق، فَعُقِرتُ حتى ما تقلني رجلاي، وحتى هويت إلى الأرض، وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله - ﷺ - قد مات.

قال ابن عباس: رضي الله عنه فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبوبكر، فتلقاها منه الناس كلهم فما سُمع بشر من الناس إلا يتلوها..

فقالت أم المؤمنين عائشة - رضي الله تعالى عنها - فما كان من خطبتيهما من خطبة الا نفع الله بها. لقد خوف عمر الناس، وإن فيهم لنفاقاً فردهم الله بذلك، ثم لقد بصّر أبوبكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم فخرجوا به يتلون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى قوله (الشاكرين) رواه البخاري في صحيحه.

لقد أدرك الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أن نبيهم - عليه الصلاة والسلام - قد مات، وانقطع عنهم الوحي بموته، فغرقوا في حزن عميق لا يوصف.

لقد كان مصاب المسلمين بوفاة نبيهم فاجعة وأي فاجعة، ولم لا يكون ذلك وقد فقدوا نبيهم، وقائدهم، ومربيهم وأسوتهم الحسنة، رسول الله ﷺ، لقد فقدوا بفقده الرجل الذي لا يساويه أي رجل في الدنيا بأي جانب من جوانب الخير، فقد كان الترجمة العملية الحية للقرآن «كان خلقه القرآن» ثم انهم فقدوا الوحي بفقده، وليس هذا فحسب، بل انهم فقدوه في ظرف عصيب حيث تحيط بهم الأخطار وتتهدد وجودهم وكيانهم، فهناك المنافقون في المدينة وحولها، وهناك حديثو العهد بالإسلام، ممن لم يتمكن الإيمان في قلوبهم من القبائل العربية التي خضعت لقوة الإسلام والذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم**﴾ (الحجرات:١٤). وهناك الطلقاء في مكة لا سيما زعماؤها الذين قهرتهم قوة الإسلام الغالبة، وهناك اليهود الموتورون وكذلك النصارى والروم على التخوم الشمالية للجزيرة العربية، ولم يكن قد مضى وقت طويل على غزوة مؤتة التي استشهد فيها الأمراء الثلاثة زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبدالله بن رواحة - رضي الله تعالى عنهم - وكان رسول الله - ﷺ - قد جهز جيش أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما لقتال الروم وهناك الفرس المجوس في الشرق أضف إلى ذلك بأن فتنة الأسود العنسي الذي ادعى النبوة، لم يكن قد مضى على نزول الوحي بالقضاء عليها سوى أيام قليلة. وكذلك فتنة مسيلمة الكذاب الحنفي كانت هي الأخرى ماتزال قائمة وكذلك فتنة طليحة الأسدي. قال محمد بن اسحاق: لما توفي رسول الله - ﷺ - ارتدت العرب، واشرأبت اليهودية والنصرانية، ونجم النفاق، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشتائية، لفقد نبيهم، حتى جمعهم الله على أبي بكر - رضي الله تعالى عنه -.

وقال ابن هشام: وحدثني أبوعبيدة وغيره من أهل العلم: أن أكثر أهل مكة - لما توفي رسول الله - ﷺ - هموا بالرجوع عن الإسلام، وارادوا ذلك، حتى خافهم أمير مكة المكرمة عتاب بن أسيد - رضي الله عنه - فقام سهيل بن عمرو - رضي الله عنه - فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر وفاة رسول الله - ﷺ - وقال: إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة فمن رأبنا ضربنا عنقه. فتراجع الناس، وكفوا عما هموا به.

---

* دكتوراه في السيرة النبوية ومدرس السيرة النبوية والثقافة الاسلامية والاستشراق في جامعة طيبة سابقا.



من هدي المصطفى ﷺ

عن أبي أمامة، رضي الله عنه، عن النبي، ﷺ، قال: «من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض».
رواه الترمذي

أميرهم فقير

كان سعيد بن عامر من زهاد الصحابة وفضلائهم، وقد استدعاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعرض عليه ولاية حمص فأبى، فقال له عمر: أتضعون خلافتكم وأمانتكم في عنقي ثم تتركونني؟ لا والله، ولم يكن بد من الاستجابة، ومضى إلى حمص وزوجه، وراح ينفق في وجوه الخير كل ما عنده، وتسأله زوجه عن ذلك فيجيبها بأن أصحاب الرسول ﷺ قد لقوا ربهم على مثل سيرته، وأنه متمسك بسنة الرسول ﷺ حتى يلقى ربه.

ولما قدم عمر إلى حمص أمرهم أن يكتبوا قائمة بأسماء الفقراء، ورفعت القائمة إليه فإذا فيها اسم سعيد بن عامر!

قال الخليفة: من سعيد بن عامر؟

قالوا: أميرنا.

قال الخليفة: وأميركم فقير؟

قالوا: نعم.

قال: أين راتبه؟ أين رزقه وعطاؤه؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، إنه لا يمسك شيئاً!

فبكى الخليفة، وأرسل إليه ألف دينار، ولمَّا علم بذلك استولى عليه الجزع والاضطراب، وسألته زوجته: هل حدث للخليفة حادث؟ لكنه كان يسترجع، وقد قال في النهاية: إنها فتنة الدنيا، ثم أرسل هذه الدنانير كلها للمجاهدين في سبيل الله.

قاطع طريق

عن علي بن خشرم قال: أخبرني رجل من جيران الفضيل بن عياض، قال: كان الفضيل يقطع الطريق وحده، فخرج ذات ليلة ليقطع الطريق، فإذا هو بقافلة قد انتهت إليه ليلاً، فقال بعضهم لبعض: اعدلوا بنا إلى هذه القرية فإنه أمامنا رجلاً يقطع الطريق يقال له: الفضيل، قال: فسمع الفضيل، فأرعد، فقال: يا قوم! أنا الفضيل، جوزوا، والله لأجتهدن أن لا أعصي الله أبداً! فرجع عما كان عليه.

وأضافهم تلك الليلة؛ وقال: أنتم آمنون من الفضيل، وخرج يرتاد لهم علفاً، ثم رجع فسمع قارئاً يقرأ: ﴿**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله**﴾ (الحديد١٦).

قال: بلى والله قد آن، فكان هذا مبتدأ توبته.

وقال إبراهيم بن الأشعث: سمعت فضيلاً ليلة وهو يقرأ سورة محمد ﷺ ويبكي ويردد هذه الآية: ﴿**ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم**﴾ (محمد:٣١)، وجعل يقول: ونبلو أخباركم! ويردد ويقول: وتبلو أخبارنا! إن بلوتَ أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا! إن بلوتَ أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا!

وسمعته يقول: تزينت للناس وتصنعت لهم وتهيأت لهم، ولم تزل ترائي حتى عرفوك فقالوا: رجل صالح! فقضوا لك الحوائج، ووسعوا لك في المجلس، وعظموك، خيبة لك، ما أسوأ حالك إن كان هذا شأنك!

وسمعته يقول: إن قدرت أن لا تُعرف فافعل، وما عليك أن لا تعرف، وما عليك إن لم يُثن عليك، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً. رحمه الله.

من عجائب السَّخاء

ذكر الخطيب البغدادي، عن شيخ، قال: حضرت يوم الجمعة المسجد الجامع بمدينة المنصور، فرأيت رجلاً بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة، لم يزل يتنقّل منذ دخل المسجد إلى أن قرب قيام الصلاة، ثم جلس.

قال: فغلبتني هيبته، ودخل قلبي محبته، ثم أقيمت الصلاة، فلم يصل مع الناس الجمعة، فكبر علي ذلك من أمره، وتعجبت من حاله، وغاظني فعله، فلما قضيت الصلاة وتقدمت إليه، وقلت: أيها الرجل! ما رأيت أعجب من أمرك، أطلت النافلة وأحسنتها، وتركت الفريضة وضيعتها!

فقال: يا هذا، إن لي عذراً وبي علة منعتني من الصلاة.

قلت: وما هي؟

قال: أنا رجل عليَّ دين، اختفيت في منزلي مدة بسببه، ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة، فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب الدين، فمن خوفه أحدثت في ثيابي، فهذا خبري، فأسألك بالله إلا سترت عليَّ وكتمت أمري.

فقلت: ومن الذي له عليك الدين؟

قال: دعلج بن أحمد.

وكان إلى جانبه صاحب لدعلج قد صلى وهو لا يعرفه، فسمع هذا القول، ومضى في الوقت إلى دعلج، فذكر له القصة.

يؤثرون على أنفسهم

عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندنا إلا ماء.. ثم أرسل إلى الأخرى فقالت مثل ذلك، فقال ﷺ: «من يضيفه يرحمه الله؟»، فقال أبوطلحة: أنا يا رسول الله.. فانطلق به إلى رحله.. فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ فقالت: لا إلا قوت صبياني، قال: فعلليهم بشيء ثم نوميهم، فإذا دخل ضيفنا فأريه أنا نأكل، فإذا أهوى بيده ليأكل قومي إلى السراج كي تصلحيه فأطفئيه، ففعلت، وقعدوا وأكل الضيف.. وباتا طاويين، فلما أصبح غداً على رسول الله ﷺ فقال له ﷺ: «لقد عجب الله البارحة من صنيعكما لضيفكما».

فنزل قوله تعالى: **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾** (الحشر:٩).

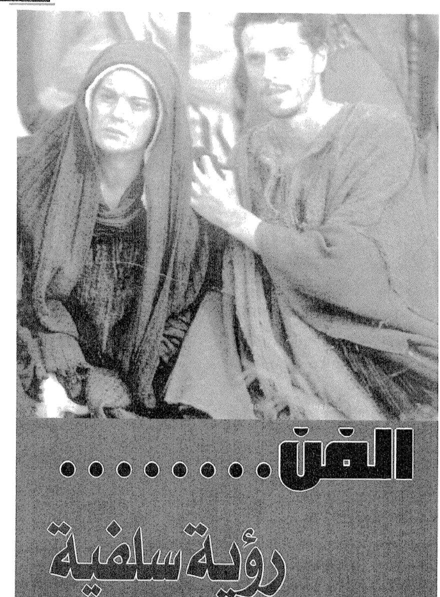


يا قديم الإحسان لك الحمد

كان هناك رجل يعيش مع زوجته عيشة هنيئة لا يكدرها شيء، وفي يوم من الأيام جاءت حية ودخلت المنزل، وعندما رآها أمسك ذنبها من أجل قتلها فانثنت عليه ونهشت يده فانشلت يده، ومضى على ذلك زمان طويل فشلت اليد الأخرى لغير سبب يعرف ثم جفت رجلاه ثم عمي ثم أصبح أخرساً، وبقي على تلك الحال ملقى سنة كاملة لم تبقَ له جارحة صحيحة إلاّ سمعه وهو طريق الفراش لا يستطيع الحركة حتى أنه يقول: كنت أسقى وأنا ريان وأترك وأنا عطشان وأهمل وأنا جائع وأطعم وأنا شبعان، فلما كنت بعد سنة دخلت امرأة إلى زوجتي فقالت كيف أبوعلي فقالت لها زوجتي لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى فأقلقني ذلك وآلمني ألماً شديداً وبكيت أشد البكاء وكنت في جميع تلك العلل والأمراض لا أجد ألماً في جسمي فلما كنت في بقية ذلك اليوم ضرب على جسمي ضرباً عظيماً كاد يقتلني ولم أزل على تلك الحال فترة من الوقت حتى سكن الألم قليلاً فنمت، فلما استيقظت من نومي وجدت إحدى يدي على صدري وقد كانت طول تلك الفترة بدون حركة فحاولت تحريكها فتحركت ففرحت بذلك فرحاً شديداً وقوي طمعي في تفضل الله عزَّ وجلَّ علي بالعافية فحركت الأخرى فتحركت وأخذت أحرك رجلاي فتحركت فحاولت النهوض للقيام فأمكنني الله من ذلك فقمت من الفراش الذي كنت مطروحاً عليه فمشيت ألتمس الحائط في الظلمة لأنه لم يكن هناك سراج إلى أن وقعت على الباب وأنا لا أطمع في بصري، فخرجت من البيت إلى صحن الدار فرأيت السماء والكواكب تزهو فكدت أموت فرحاً وانطلق لساني بأن قلت: يا قديم الإحسان لك الحمد.



بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي



الفن.......... رؤية سلفية

من يراجع أقوال وفتاوى العلماء والشيوخ الأجلاء في المسائل الفنية يجد أنها من نوع «الكلام الساكت» بالتعبير السوداني، فهو كلام لكنه لا يقول شيئاً، على طريقة الفتوى الشهيرة في الغناء «حلاله حلال وحرامه حرام» التي تعرف الماء بعد الجهد بالماء!.

جربنا كثيراً -كإعلاميين- أن نستدعي مشايخنا وعلماءنا الكبار إلى هذا الملف الشائك الملتبس، وحاولنا أن نبدأ نقاشاً جاداً حولها عسى الله أن يفتح على أيديهم فيفككوا لنا الألغام المفخخة التي تفجرها أسئلة حقيقية تدور في ذهن المسلم البسيط الذي ارتبطت حياته -ولو من دون إرادته- بالفن وعالمه، ولكن دائماً ما توقف العلماء والمشايخ عند حدود الباب دون ولوجه.

إجابات بلا إجابات

جاءت أغلب الإجابات دائماً في إطار إعلان الموقف العام للإسلام من الفن، وكيف أنه يدعو إلى الفن الراقي المحترم البعيد عن الإثارة والعري، ويثمن الفن الذي يدعم قيم المجتمع ويعزز مناعاته.. وغيرها من الديباجات الأخلاقية الوعظية التي لا تجاوز الإطار العام لتشتبك مع التفاصيل، والشيطان دائماً في التفاصيل كما يقول المثل الإنجليزي.

وكان لافتاً أن هذا التعاطي غريب تماماً مع ما يمتلكه كثير من هؤلاء العلماء من ملكات فقهية نادرة كان تفعيلها سيجيب على كثير من التساؤلات ويحل كثيراً من الإشكاليات، ويحرر هذه المساحة التي يمكن أن تكون الأضعف في منظومة الاجتهاد الفقهي المعاصر.

كان من الممكن قبل أيامنا هذه أن نذهب إلى ما ذهب إليه البعض من أن هناك عزلة بين عالم الفقه وعالم الفن جعلت مسائل الفن وتفريعاتها مما استدق واستغلق فهمه على العلماء، وأنهما -الفقه والفن- من بحرين لا يلتقي مجراهما، غير أن الواقع اختلف بحيث يصح القول -من دون مبالغة- انه لم يعد هناك مسلم لا يتصل بالفن بسبب من الأسباب؛ مشاهداً ومتابعاً أو حتى كجزء من عالم صناعة الفن الذي يوشك أن يكون أهم ظواهر عالم اليوم. وهو ما يستدعي جهداً استثنائياً من أهل الفقه في تحرير مساحة لم يعد السكوت فيها محتملاً ولم يعد الاشتباك مع قضاياها بل وتفصيلاتها ترفاً يترفعون عنه.

التحدي الأكبر هو أمام العلماء والفقهاء بعدما أعطى أهل الفن ظهورهم للقضية واعتبروا أن سفينتهم أقلعت، وأن ليس على الآخرين إلا اللحاق بها، وحسبوا أن على أهل الفن أن يبدعوا وعلى غيرهم أن يؤطروا أنفسهم على هذا الإبداع، تأثراً بالفرزدق الذي رفض أن يصوب له لغوي لحنه -خطأه



• أغلب الإجابات عن الفن جاءت تدعو إلى الفن الراقي المحترم البعيد عن الإثارة والعري

• هل يجوز للمسلم التمثيل أم يعد كذباً وتدليساً؟ السؤال يبدو صادماً على الأقل بعد مائة سنة سينما

• إذا انتقلنا إلى الإقرار بالإباحة لمطلق التمثيل سنفاجأ بسؤال لا يقل أهمية: هل يجوز للمسلم احتراف التمثيل (وما يتبعه) واتخاذه مصدراً للرزق ومهنة؟

النحوي- في بيت شعر قائلا: علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا!!.

تساؤلات.. مشروعة

لن تكون مفاجأة أن تساؤلات المسلم الراغب في وصل ما انقطع بين الفقه والفن تبدأ من أصل القضية نفسها، فما زالت هناك قطاعات واسعة من المتدينين وحتى من غيرهم تتساءل عما إذا كان التمثيل حلالاً أم حراماً.. وتبدأ عنده سلسلة التساؤلات:

• ما حكم التمثيل ابتداء؟

وهل يجوز للمسلم التمثيل أم يعد كذباً وتدليساً؟

السؤال يبدو صادماً على الأقل بعد مائة سنة سينما، لكنه حقيقي بالنسبة لقطاعات كبيرة من الشباب حديث الالتزام ولديه نزعة تطهرية ورغبة جارفة في اتباع الدين. ففي أوساط هذا الشباب شاعت فتاوى انتشرت مع تصاعد التيار الظاهري في الدعوة الإسلامية، ورددها بعض المخلصين من دعاة السلفية اعتبروا أن تقمص شخصية أو ادعاء صفة -ولو على سبيل المزاح والتمثيل- حرام باعتباره نوعاً من أنواع الكذب لما فيه من إيهام للبسطاء، كما استندوا في ذلك إلى حديث النبي ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك الكذب ولو كان مازحاً».

وقد شهدت في مقتبل الشباب مناقشات من هذا القبيل ولم نزل طلاباً في الثانوية، وأتذكر التأثير الكبير لرسالة صغيرة كتبها الشيخ «محمد حسين عيسى» أحد شيوخ إخوان مدينة الإسكندرية بعنوان «جواز المثل والتمثيل»، كتبها يفند حجج الرافضين للتمثيل مستنداً على نصوص دينية، وقد كان لها تأثير بالغ -على صغرها- في الأوساط الإسلامية نظراً لطبيعة حجاج مؤلفها السلفية.

وينبهنا هذا المثال تحديداً بأهمية التكامل بين النظر الشرعي والنظر الفلسفي في المسألة؛ إذ كثيراً ما يكون المشكل نابعاً من معالجة السؤال بنظر فقهي لا يصاحبه اطلاع وإحاطة بالمسألة من وجوه أخرى، وأتصور أنه كان بالإمكان تجاوز مثل هذا التصور الخطأ عن مفهوم التمثيل بالعودة لكتاب مثل «التمثيل وكسر الإيهام» الذي يكشف خطأ هذا التصور.

وإذا انتقلنا إلى الإقرار بالإباحة لمطلق التمثيل سنفاجأ بسؤال لا يقل أهمية: هل يجوز للمسلم احتراف التمثيل (وما يتبعه) واتخاذه مصدراً للرزق ومهنة يعرف بها في المجتمع؟ فمهنة التمثيل ما زالت -على الأقل بين المتدينين- موسومة بكل معاني السوء التي تستلزم الازدراء والاحتقار، وما زالت نظرتنا تقوم على أننا نضحك للممثل ونعجب به، ولكن لا نعتبره ولا نزوجه بناتنا! وتزداد أهمية السؤال حين يتعلق الموضوع بالمرأة؛ إذ لو جاز العمل بالتمثيل للرجل فهل يجوز أيضاً للمرأة أن تعمل ممثلة وتتخذ التمثيل مهنة؟.

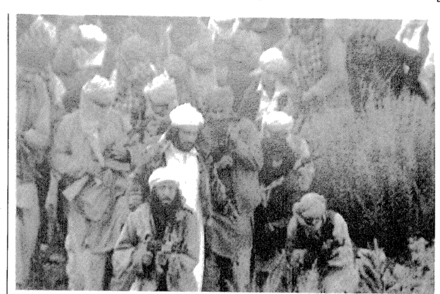
وأتصور أن كثيرين ممن يشغلهم السؤال يختلط لديهم الأمر بين أصل الحق وما يرافقه، وهم لا يتصورون إلاّ حرمة العمل بالتمثيل؛ لأنه لا ينفصل عن الموبقات التي تنتشر في وسطه وما يلحق بأهله منها.

هذا من حيث المبدأ، ولكننا إذا انتقلنا للتفاصيل فسنواجه بأسئلة أخرى مثل:

ما المعايير التي يفترض أن تحكم مهنة التمثيل نفسها أولاً من حيث اختيار الدور؟ وما هي الأدوار التي يفضل أداؤها وتلك التي لا يجوز القيام بها؟

وإذا علمنا أن من المفترض أن ينقل التمثيل صورة الواقع الحقيقي المعيش وهو لا يخلو من الشر والانحراف، فهل يقبل الممثل (وخاصة الممثلة) بأداء دور لغير مسلم أو تجسيد شخصية منحرفة دينيّاً أو أخلاقيّاً أو غير سوية سلوكيّاً ونفسيّاً وما يستدعي ذلك من تصرفات وألفاظ وحركات هي غير جائزة في الأصل شرعاً؟

وهل يحاسب الممثل شرعاً على



الألفاظ والأفعال والإشارات غير الجائزة، مثل ما يتطلبه القيام بدور كافر أو خلافه من إعلان الكفر بالله وذمّ الأنبياء وعبادة الأصنام أو تعليق الصلبان.. وغيره مما يقوم به غير المسلمين؟

وإذا قام الممثل بدور مسلم؛ هل تقع على الممثل الأحكام والضوابط الشرعية التي تحكم العلاقات الحقيقية مع الآخرين مثل إعلان الزواج والطلاق في الأدوار التمثيلية (هناك فتاوى سابقة توقعها)؟ وهل يجوز للممثلة خلع الحجاب إذا كانت تجسد دوراً لشخصية غير محجبة؟ وما حدود علاقتها بالممثل الذي يمثل معها (إذا كان يقوم بدور زوجها أو ابنها أو أحداً من محارمها وما يتطلبه ذلك من علاقات خاصة)؟

هناك أسئلة أخرى تتعلق أيضا بعملية التمثيل نفسها مثل السؤال:

هل يجوز التمثيل في دور العبادة (إذا كان المشهد في مسجد) أو تمثيل بعض العبادات وما قد يصاحبه من مخالفات شرعية هي بالأصل منسوبة للشخصية (مثل تمثيل واقعة زنا أو علاقة غير سوية)؟ وإذا كان الجواب بالمنع لحرمتها، فهل يمكن الاستعاضة عنها ببلاتوهات للتمثيل (على أنها ستشير للمسجد

• ما هي المعايير التي يفترض أن تحكم مهنة التمثيل نفسها أولاً من حيث اختيار الدور؟ وما هي الأدوار التي يفضل أداؤها وتلك التي لا يجوز القيام بها؟

• هل يحاسب الممثل شرعاً على الألفاظ والأفعال والإشارات غير الجائزة، مثل ما يتطلبه القيام بدور كافر أو خلافه من إعلان الكفر بالله وذمّ الأنبياء وعبادة الأصنام أو تعليق الصلبان

• ماذا يعني غضّ البصر بالنسبة لمشاهدة الأعمال الفنية التي وجدت لتشاهد؟ وهل يمكن أن نتحدث عن فرجة من دون مشاهدة كاملة؟

أيضاً)؟

وما حكم تجسيد الشخصيات الدينية مثل الملائكة والأنبياء؟ وما حجة المنع؟ وهل هناك نصوص قاطعة في ذلك أم أن روح الدين نفسه تمنع من تجسيدهم من دون نص محدد؟ وإذا كانت الإجابة بالمنع، فهل يجوز الاستعاضة عنها بمؤثرات صوتية أو بصرية (نور، سحاب، هالات بصرية)؟

ثم ما حكم تجسيد شخصيات الصحابة؟ وهل هناك فروق بينهم تسمح بمنع تجسيد البعض وجواز تجسيد الآخرين كما نرى في الفتاوى التي تحرم ظهور العشرة المبشرين بالجنة وتمنع غيرهم؟

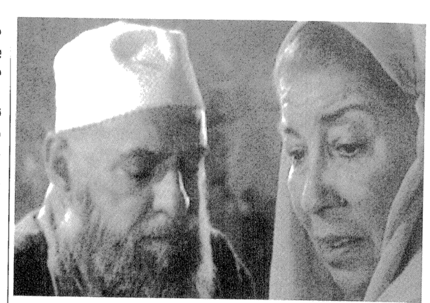
وما حكم اللجوء إلى الصلصال والرسوم المتحركة في تجسيد الشخصيات عموماً والشخصيات التي تحمل مكانة دينية بشكل خاص؟ هل يعد ذلك من قبيل المسخ كما يفتي البعض؟

وبعيداً عن التشخيص نجد أمامنا السيرة نفسها، ففي حال تمثيل الوقائع التاريخية خاصة المتعلقة بالأنبياء والصحابة الكرام وعظماء الأمة: هل يجوز التصرف الأدبي والفني في الوقائع بما يستلزمه العمل الفني أم لا بد من الالتزام الحرفي بها؟ وهل يجوز التطرق إلى المساحات الخاصة في حياتهم (المساحات العائلية مثلاً وعلاقاتهم بزوجاتهم) أم يكتفي بما يمثل المساحة العامة؟

أسئلة الفرجة

هذه الأسئلة ربما تستدعي مراجعة وتحريرا لمفهوم غضّ البصر نفسه، فماذا يعني غض البصر بالنسبة لمشاهدة الأعمال الفنية التي وجدت لتشاهد؟ وهل يمكن أن نتحدث عن فرجة من دون مشاهدة كاملة؟ وهل ينطبق على الفرجة مثلاً مفهوم غضّ البصر كما نعرفه من تحريم النظر إلى المرأة وأن الأولى إذا كانت لنا فإن الثانية علينا؟ وهل النظر هنا هو مطلق النظر أم هو النظر بشهوة؟

وماذا عن جر هذا إلى مساحة الفرجة على الأعمال الفنية وغيرها من



برامج ونشرات أخبار تقدمها مذيعات: هل هناك حظر على المشاهد/ المشاهدة في النظر إلى الممثلة/ الممثل؟ وإذا كان هناك منع أو جواز فهل هو خاص بمطلق النظر أم لحالات محددة مرتبطة بكشف العورات؟ وإذا كان سبب غضّ البصر هو سد الذريعة للزنا، فهل ينطبق ذلك على المشاهد التي لا تؤدي مشاهدتها إلى الزنا؟

ربما سمعنا مثلاً عن فتاوى منسوبة لحزب التحرير تجيز النظر إلى صورة المرأة -فوتوغرافياً أو تليفزيونية- حتى ولو كانت بها إثارة باعتبار أمن الزنا.. فما مدى صحة ذلك وانسجامه مع روح الإسلام وفقهه؟

أسئلة الإنتاج

هناك أسئلة تتعلق أيضاً بإنتاج الأعمال الفنية نفسها، وكثيراً ما تلح على من يعملون فيها من خارج فريق التمثيل (إضاءة وتصوير وغيره..) وكثير منهم يعمل بهذه المهنة من دون قناعة بها ويتساءلون: ما حكم من يقومون بتصوير الأعمال الفنية التي تجمع بين رجال ونساء؟ هل هم مطالبون بغضّ البصر مثلاً؟ وكيف يمكن تحقيقه والعمل لا يستقيم إلا بتركيز البصر؟ وهل يجوز لهم تصوير مشاهد عائلية أو خاصة؟

• باب الاجتهاد في هذه المساحة ما زال مغلقاً تحوطه الهيبة والخوف من الزلل حيناً، ومن أن «يحرق» المجتهد نفسه أمام الناس أحياناً! فللجمهور سطوته كما للسلطان

وماذا إذا كان العمل الفني به بعض المخالفات الشرعية؛ هل يجوز له العمل به أم يعد مشاركاً في الإثم؟ وما حكم من يقومون بالإعداد لهذه الأعمال: فريق التجميل والملابس واختيار الأزياء وصناعة التماثيل؟

سرد الأسئلة بهذا التتابع الذي يدخل في التفاصيل ربما يكون صادماً بل ومزعجاً، لكنه يكشف إلى أين انتهت تساؤلات العقل السلفي في مسألة الفن والذي هو عقل اللحظة الحالية، كما أن أسئلته التي قد لا يتصورها المثقفون، فضلاً عن أن يقبلوا بالاشتباك معها هي أسئلة التيار الغالب من المسلمين، الذين يشاهدون الفن ويتمتعون به ثم يستغفرون الله منه ومن آثامه وإثم مشاهدته، بل لا يصح التزام المرء أمام نفسه إلا حين يقلع عن المشاهدة، بل هي أيضاً أسئلة قطاعات كبيرة من أهل الفن نفسه يتجنبون طرحها حيناً من الزمن يجمدون فيه قلق الضمير حتى إذا ضاق بهم أو ضاقوا بقلقه أجابوا بأنفسهم عنها في صورة هجرة إلى الله وتوبة تقطع كل حبل كان يصلهم بالفن وعالمه وأهله كما نرى بين الحين والآخر فيما عرف بتوبة الفنانين.

كثيرون -حتى من بين الإسلاميين والدعاة- لم يعودوا يفرحون كالسابق بتوبة هذا الفنان واعتزال هذه، بل وبعضهم يدعوهم إلى البقاء في مجال الفن لإصلاحه أو تقديم فن بديل هادف، غير أن الأمر لا يعدو الأماني التي قد يتعلق بها الدعاة والمصلحون فيما لا تمثل أي اعتبار لمن تمكن منه طلب الخلاص من حقل «الموبقات»! فما زالت الأسئلة الملحة بلا إجابات تغري الفنان -وبخاصة الفنانة- بأن يمضي في طريق كل تساؤلاته الدينية بلا إجابات مقنعة!.

كما أن أماني الدعاة ودعواتهم الملحة لا تواكبها أي مقاربات اجتهادية في الموضوع.

بصراحة باب الاجتهاد في هذه المساحة ما زال مغلقاً تحوطه الهيبة والخوف من الزلل حيناً، ومن أن «يحرق» المجتهد نفسه أمام الناس أحياناً! فللجمهور سطوته كما للسلطان وليس سهلاً على أي أحد تحديها، ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، وليس من يتعاملون مع قضايا الناس بطريقة «سَكّن تَسلم»! وكان الوحيد الذي قطع شوطاً في هذه المساحة هو الدكتور حسن الترابي الذي كانت له رؤية بالغة الانفتاح أو التساهل ربما في هذه الأمور مقارنة بغيره من المجتهدين السنة، وحين زرته في بيته بالخرطوم سألته عن موقفه فوجدته مختلفاً تماماً عن كل الفقهاء والمجتهدين فهو يبيح التمثيل وكل ما يتعلق به من دون أي ممانعة، وأذكر أنني سألته في معظم هذه الأسئلة تقريباً فما أجاب بمنع في واحد منها!.



قراءة وضعية وشرعية في المجتمع المدني بين الدولة

٢ - ٢

بقلم د. أحمد عيساوي*

● تعريف الدولة

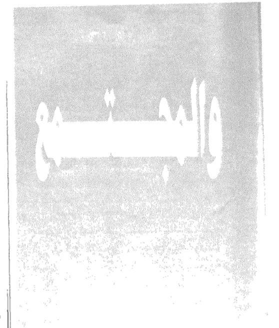
هي المؤسسات والدوائر التي تدير السلطة، والسلطة في أفضل تمظهراتها ووجودها يختارها المجتمع بانتخاب حر لمدة معينة ومحدودة.

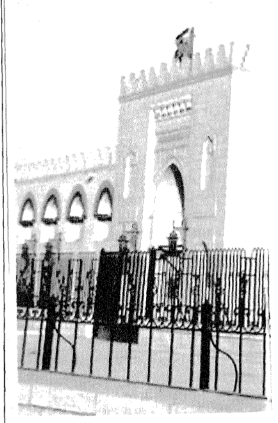
أما مفهوم الدولة في الإسلام فقد تحدث القرآن الكريم عنها بمصطلحات مترادفة ومتميزة، فهي الحكومة والسلطة والدولة، معبراً عنها في العديد من المواضع القرآنية بـ (ولاية الأمر، الحكم، الخلافة، الإمامة، الشورى، التمكين في الأرض، الملك). كما استعمل القرآن أيضاً مصطلح (ساداتنا، كبراءنا، الطاغوت) تعبيراً عن السلطة الجائرة. فيما استخدمت السنة النبوية المطهرة في عهد قيام الدولة المسلمة في المدينة المنورة مصطلحات (الإمارة، الولاية، السياسة، السلطان).

وتقوم الدولة في الإسلام على العناصر الآتية:

١- الأمة المسلمة وسائر مواطنيها من غير المسلمين.

٢- القانون: الكتاب والسنة وسائر مصادر التشريع المعتمدة.





٣- السلطة: الخليفة أو رئيس الجمهورية.

٤- السيادة: روح الحكم، وهيبة وقداسة النيابة عن تطبيق الشريعة نيابة عن الله في الأرض.

وصلاحيات الدولة المسلمة هي ولاية أمر المسلمين وإلزامهم الطاعة في

● الدولة هي المؤسسات التي تدير السلطة والسلطة هي التي يختارها المجتمع بانتخاب حر لمدة معينة

● المجتمع يقوم على مؤسسات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية تعمل في ميادين مختلفة وفي استقلال نسبي عن سلطة الدولة

المنشط والمكره وحفظ الجماعة وتماسكها، وردع الفتن الداخلية، وحماية الحدود الخارجية، والحفاظ على تطبيق شرع الله ومقاصده، ودرء المفاسد، وحفظ مصالح الأمة.

ويمكن إجمال صلاحياتها فيمايلي:

١- تطبيق شرع الله الوارد في الكتاب والسنة والإجماع والاجتهاد.

٢- إصدار القوانين والتعليمات اللازمة لحفظ المصالح وتنفيذ الأحكام الشرعية كقوانين المرور والصحة والبيئة والمياه والكهرباء والغاز والنقل والتربية والتعليم والنوازل. ٣- صلاحية انتزاع الملكية الفردية والجماعية للمصلحة العامة ولو بالإكراه وبالرضى والتعويض الشرعيين، على الرغم من صيانته لحق الملكية وقداستها.

٤- صلاحية القضاء وإنفاذ العدل لإحقاق الحق وإبطال الباطل.

٥- صلاحية فرض الضرائب الإضافية للضرورات وللحاجات الماسة.

٦- تمثيل الأمة والنيابة عنها في عقد الاتفاقات والعهود والمواثيق.

٧- الوكالة عن الأمة في إدارة أموالها وممتلكاتها.

٨- إعلان الجهاد للدفاع عن الأرض والمبادئ وقبول الهدنة وإلزام الأمة بذلك.

وبناء على ما سبق، فالمجتمع المدني يقع بين هامش المساحة الممدودة بين الدولة والمجتمع. ومن هنا تتضح لنا الصورة بين الأبعاد الثلاثة (الدولة، المجتمع، المجتمع المدني)، فالدولة هي السلطة التي تحكم. أما المجتمع المدني فهو مجموعة من المنظمات والمؤسسات التي تقع خارج الدولة، وهي منفصلة عنها. فهي التي تهيئ للأفراد مساحة ملائمة لممارسة نشاطاتهم، فتسارع لتفعيل التغيرات التي تحدث داخل المجتمع. ولها دور إيجابي في تعجيل وتيرة التقدم الاجتماعي والثقافي والسياسي و.. بواسطة تنشيط دور أعضاء المجتمع الفاعل، وتنظيمهم في إطار المنظمات والمؤسسات الطوعية المستقلة، عن طريق رفع المستوى الثقافي، والتحرك السليم لتحقيق الأهداف والغايات.

● تعريف المجتمع المدني:

ويُعرف المجتمع المدني بأنه: «المجتمع الذي يقوم على المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال نسبي عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة».

والمجتمع المدني في الفكر الغربي الرأسمالي يقوم على أبعاد أساسية هي:

١- في المجال الاقتصادي يعتمد على حرية السوق.

٢- في المجال السياسي يقوم على أساس استمداد السلطة من إرادة الشعب.

٣- وفي المجال الاجتماعي والقانوني، يقوم على مفهوم المواطنة الذي يحدده القانون الذي يضعه المجتمع.

ويعرف آخرون المجتمع المدني بأنه: «المجتمع الذي يتلاشى فيه دور السلطة إلى المستوى الذي يتقدم فيه دور المجتمع على دور الدولة». وهو أيضاً: «مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع الخلاق».

وهو أيضاً: «ميدان وحيز يتكون من فعالية أناس يتمتعون بحرية الانتخاب، ويمارسون هذه الحرية في إطار القانون



• المجتمع المدني يتكون من الأسس الآتية: الحرية والاستقلالية والرغبة والطوعية وتعميم المؤسسات والتدافع السلمي والمواطنة والدولة

والقواعد العامة، وبشكل مستقل عن إرادة وقرار السلطة السياسية أو الحاكم». ويتحدث جون لوك عن المجتمع المدني فيقول: «.. وهكذا فحيث يؤلف عدد من الناس جماعة واحدة، ويتخلى كل منهم عن سلطة تنفيذ السنة الطبيعية التي تخصه، ويتنازل عنها المجتمع ينشأ عندنا حينذاك فقط مجتمع سياسي أو مدني».

وعرفه آخرون بأنه: «كل المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكن من الخيرات والمنافع العامة دون تدخل أو توسط من الحكومة». وهو: «النسق السياسي المتطور، الذي تتيح صيرورة تأسسه - مراقبة المشاركة السياسية».

• أسس المجتمع المدني:

يتأسس المجتمع المدني على مجموعة من الأسس الرئيسة، الواجب توفرها في الفرد المنتمي والمؤسسة المنشأة، وفي النشاط الممارس، وفي البيئة والوسط القانوني والملائم لها، وهذه الأسس هي:

١- الحرية والاستقلالية:

يجب ألا تقع مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني تحت سيطرة السلطة، وتتحرر من التبعية لها، بل لابد أن تكون هذه المنظمات رائدة للمجتمع.

٢- الرغبة والطوعية:

يجب أن ينظم أفراد المجتمع المدني الذين تجمعهم مهنة أوهدف أنفسهم في إطار الرغبة والطوعية والتلقائية.

• الدولة الإسلامية تنقاد للشريعة، على العكس من الدولة غير المسلمة التي تنقاد للقوانين الوضعية، والشريعة هي مجموعة من الأسس والخطوط العريضة التي تساوي بين أفراد المجتمع

٣- تعميم المؤسسات:

يجب أن تكون مؤسسات المجتمع المدني ملكا للجميع وغير مقصورة على طائفة دون أخرى، بحيث يحق للجميع الدخول فيها، والانضمام إليها متى ما أرادوا.

٤- التدافع السلمي:

يجب أن تدير مؤسسات المجتمع المدني عملية التفعيل الاجتماعية، وذلك باستعمال الوسائل والأساليب السلمية للوصول إلى الغايات وتحقيق الأهداف، دون اللجوء لأي شكل من أشكال العنف أو الإرهاب.

٥- المواطنة:

شرط العضوية في مؤسسات المجتمع المدني حق المواطنة، لأنه لابد أن تصب إيجابيات العمل والنشاطات في الصالح العام. وهو شرط المجتمع الإسلامي في تكوين مؤسسات المجتمع المدني.

٦- الدولة:

وجود الدولة ضروري، لأنه دون وجود الدولة لا تبقى لمنظمات المجتمع المدني أية أهمية، فهذه المؤسسات والهيئات هي التي ترفع مطالب المجتمع للدولة. وهو المفهوم الذي يقره الإسلام للدولة، وهي مشتقة من فعل (دال يدول دالت) بمعنى دوران الحكم، لأن دوران الحكم بين الناس سبب للرقي والتقدم **﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾** (آل عمران:١٤٠)، وتحديد مدة الحكم مشروط بالعدل مصداقاً لقوله تعالى: **﴿وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلاّ وأهلها ظالمون﴾** (القصص:٥٩). فالعدل شرط أساسي لاستمرار الدولة، سواء أكانت دولة مسلمة أو كافرة.

والدولة الإسلامية تنقاد للشريعة، على العكس من الدولة غير المسلمة التي تنقاد للقوانين الوضعية، والشريعة هي مجموعة من الأسس والخطوط العريضة التي تساوي بين كل أفراد المجتمع، فالناس في هذا الأمر شرع أي: متساوون. وتطبيق القانون في الدولة الإسلامية جاء لتحقيق نظرة المساواة، المعزز بالمكافأة والعقوبة الدنيوية، أما

الأخروية فهي موكولة لله في الآخرة، على العكس من المدنية المسيحية في القرون الوسطى التي تجازي في الدنيا على الآخرة.

● الفرق بين الدولة والمجتمع المدني:

بين الدولة والمجتمع المدني مجموعة من الفروق الدقيقة يجب التنبيه إليها، وهي:

١- الدولة تسعى للإبقاء على مؤسساتها. أما المجتمع المدني فيسعى جاهدا لتغيير هذه المؤسسات إلى أحسن منها.

٢- الدولة تهتم بتطبيق المراسيم والقوانين والمراسيم والدساتير بحذافيرها. أما المجتمع المدني فهمه الأساسي هو القيم العليا التي صدرت منها هذه القوانين.

٣- الدولة سلطة إدارية على المجتمع. أما المجتمع المدني فله سلطة ثقافية.

٤- الدولة هي صاحبة القرارات والإقدامات الرسمية. أما المجتمع المدني فهو صاحب الإقدامات الشعبية التي تنبع من قلب المجتمع.

٥- الدولة تتكون من مجموعة مؤسسات ذات مصالح متمايزة ومتكاملة. أما المجتمع المدني فهو يتكون من مجموعة منظمات ذات مصالح موحدة.

وفي الوقت الذي كانت فيه الدولة الثيوقراطية في القرون الوسطى متآمرة مع الكنيسة لتعذيب الإنسان، وتطبيق العقوبات الأخروية عليه في الدنيا، لذلك لم تسمح بوجود مؤسسات المجتمع المدني بينها وبين الناس، على العكس من شريعة الإسلام الذي تكون الدولة فيه منحة وهبة ربانية يعطيها للمجتمع المسلم متى توفرت له شروط إقامتها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر**﴾ (الحج:٤١)

فالإسلام أعطى مؤسسات المجتمع المدني الضوء الأخضر لكي تصول وتجول داخل المجتمع لترسيخ الأخلاق الفاضلة، والحفاظ على القيم السامية بالأمر بالمعروف، واجتذاذ الباطل بالنهي عن المنكر.

وللأفراد في المجتمع الإسلامي حق تكوين مؤسسات وهيئات للحفاظ على جنسية المجتمع، المتحلي بالأخلاق الفاضلة، لأن القيم تنشأ وتنبت من الأدنى إلى الأعلى، ولا تفرض على المجتمع من السلطات الرسمية، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو حق آحاد المسلمين دون أمر من السلطان، ومن هنا لا يحق للدولة التدخل المباشر في شؤون الأفراد الذين يقومون بالحفاظ على قيم المجتمع، عبر آلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فشتان بين دولة أذاقت الناس عذاب جهنم في الدنيا، وبين دولة أسعدت مواطنيها على اختلاف دياناتهم ومللهم في الدنيا، وهيأتهم لسعادة الآخرة.

وعليه فالمجتمع المدني في ظل الدولة والمجتمع الإسلامي ليس مقصوراً على مؤسسات بعينها، بل الدولة والأمة هما المجتمع المدني، وليس مفصولا عنهما كما هو الأمر في ظل المجتمعات غير الإسلامية، بحيث يحتل مساحة مستقلة وحيادية كما يبينه المخطط.

● من ضمن الفروق بين الدولة والمجتمع المدني هو أن الدولة تسعى للإبقاء على مؤسساتها والمجتمع المدني يسعى جاهداً لتغيير هذه المؤسسات

● الإسلام أعطى مؤسسات المجتمع المدني الضوء الأخضر لكي تصول وتجول داخل المجتمع لترسيخ الأخلاق الفاضلة، والحفاظ على القيم السامية بالأمر بالمعروف

* أستاذ الدعوة والإعلام والفكر الإسلامي المعاصر
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية
جامعة باتنة - الجزائر-

إعداد: حربي أحمد

•• باكستان ••

احتجاجاً على قرار الرئيس برويز مشرف بعزل رئيس المحكمة العليا

استقالة قضاة والمعارضة تواصل الاحتجاج

أعلن قضاة باكستانيون استقالتهم بسبب سعي الحكومة لعزل كبير القضاة في البلاد، فيما دعت أحزاب المعارضة إلى مواصلة الاحتجاجات على ذلك القرار الصادر عن الرئيس برويز مشرف. وقالت مصادر قضائية باكستانية: إن القاضي الأول في محكمة كراتشي المدنية «أشرف يار خان» قدم استقالته احتجاجاً على قرار الرئيس الباكستاني برويز مشرف بعزل رئيس المحكمة العليا افتخار شودري.

وأضافت المصادر: إن ستة قضاة آخرين قدموا استقالاتهم في إقليم السند وآخر في البنجاب بسبب هذه القضية. وفي تحرك آخر توقف المحامون في أنحاء البلاد عن العمل لمدة ساعة تعبيراً عن الاحتجاج، فيما نظم عدة مئات من المحامين مسيرة في كراتشي.

وكانت مصادر إعلامية قد أكدت أن عزل قاضي القضاة «شودري» مؤشر على



برويز مشرف

مخاوف لدى الرئيس مشرف من وقوف الجهاز عقبة أمامه في مخططاته للبقاء في السلطة. وأثار وقف شودري عن العمل في التاسع من مارس الجاري وطريقة معاملته فيما بعد غضب المحامين والمعارضة والكثير من المواطنين الباكستانيين، ومثل أكبر أزمة سياسية تواجه الرئيس مشرف في الوقت الذي تقترب فيه الانتخابات.

وكان محامون محتجون ونشطاء المعارضة قد اشتبكوا مع الشرطة في العاصمة إسلام آباد وفي لاهور في الأسبوع الماضي. وأثار الإجراء الذي اتخذ ضد شودري شكوكاً بأن مشرف يخشى أن يقوم القاضي ذو الفكر المستقل بوقف أية خطوة يقوم بها الرئيس للاحتفاظ بدوره قائداً للجيش وهو المنصب الذي من المفترض أن يتنازل عنه هذا العام.

•• العراق ••

«جيش المهدي» يستولي على مسجدين لأهل السنة شرق بغداد.

مليشيات شيعية تقصف مسجداً سنيّاً غرب بغداد

هاجم مسلحون ينتمون إلى إحدى المليشيات الشيعية منطقة الضباط في حي الجهاد غرب بغداد.

وقصف المسلحون جامع المدينة المنورة في المنطقة نفسها بقذائف الهاون وصواريخ الآر بي جي ٧، كما اطلقوا نيران أسلحتهم باتجاه منازل الأهالي بصورة عشوائية، الأمر الذي أدى إلى إصابة عدد من المواطنين إصابة بعضهم خطرة.

وذكر شهود عيان أن القصف كان ينطلق من أسطح بعض المنازل في حي الجهاد باتجاه المسجد ومنطقة الضباط، إلا أن الأهالي قد تمكنوا من التصدي للمعتدين وردهم.

من جهة أخرى، أعلنت مصادر في ديوان الوقف السني ببغداد أن عناصر تنتمي لمليشيا «جيش المهدي» الشيعية استولت على مسجدين لأهل السنة في منطقة الحسينية شرق بغداد في هجوم مسلح.

وقال الشيخ أحمد الجبوري في ديوان الوقف السني: إن مسلحين من «جيش المهدي» شنوا هجوماً على مسجدي الرحمن والفاروق، حيث قتلوا سبعة من رواده كانوا بداخله وقت الهجوم.وأوضح الجبوري أن المسلحين استولوا على المسجدين المذكورين ورفعوا فوقهما أعلاماً خضراء وسوداء وراية «مليشيا المهدي» وصوراً لمقتدى الصدر وعلي السيستاني، متهماً الشرطة العراقية بالتواطؤ مع المسلحين.

يذكر أن الهجمات على المساجد السنية لم تنقطع على الرغم من انطلاق ما يسمى بـ«الخطة الامنية الجديدة» قبل نحو شهرين.

•• تايلاند ••

مقتل ٣ طلبة مسلمين في الجنوب المسلم وأنباء عن مضايقات الجيش للمسلمين

لقي ثلاثة فتية في مدرسة إسلامية مصرعهم خلال هجوم في جنوب تايلاند المسلم الذي تواصلت موجات فرار أهله باتجاه ماليزيا المجاورة بسبب مضايقات الجيش.

وقال شرطي: إن مسلحين فتحوا نيران أسلحة على المدرسة في سابا يوي في إقليم سونجلا الجنوبي قرب الحدود الماليزية، وبعد إطلاق النيران حاصر نحو ألف مزارع غاضب المدرسة وأغلقوا الطرق ومنعوا المسؤولين من تفتيش المكان.وأوضح سوتي تيتشاناند حاكم الإقليم أن المسؤولين كانوا يحاولون التفاوض لدخول المدرسة، ولكن المزارعين قالوا: إنهم يريدون أولاً دفن القتلى وبينهم اثنان يبلغان من العمر ١٧ عاماً والثالث يبلغ من العمر ١٤ عاماً.وسابا يوي واحدة من عدة مناطق في الإقليم التي امتد إليها العنف من ثلاثة أقاليم جنوبية.

واستهدف المسلحون مكاتب الحكومة والمدارس والأعمال في هجمات أسفرت عن سقوط أكثر من ألفي قتيل كثير منهم من المسلمين.

وفي غضون ذلك قالت صحيفة ماليزية: إن مجموعة ثالثة من المسلمين التايلانديين عبرت الحدود إلى ماليزيا المجاورة واشتكت من مضايقة الجيش في جنوب تايلاند المضطرب.ونقلت صحيفة ستار عن مجموعة مؤلفة من سبعة رجال و١٧ امرأة. قولهم إنهم تعرضوا للضرب وإن أبناءهم اختفوا أو اعتقلوا منذ عام ٢٠٠٥م.وتقول الحكومة التايلاندية التي تولت السلطة بعد انقلاب أبيض في سبتمبر: إنها تنتهج سياسة مصالحة لاستعادة السلام في الجنوب، حيث أدى العنف إلى قتل ألفي شخص منذ عام ٢٠٠٤م.

•• بريطانيا ••

الحكومة تصدر قانوناً يمنع ارتداء النقاب بالمدارس

على غرار القانون الفرنسي الذي حظر ارتداء الحجاب في المدارس.. من المتوقع أن يصدر في بريطانيا قانوناً يمنع دخول الفتيات اللاتي يرتدين النقاب إلى مدارسهن، وقد تعهد وزراء في الحكومة البريطانية بإعادة النظر في التعليمات المحددة لأزياء الطالبات في المدارس الإنجليزية، هذا وتتيح التعليمات الجديدة ارتداء الأزياء الدينية، إلا أنها تنص على ضرورة أن يلتزم الطلاب والمدرسون بالملابس التي تتيح التعرف على الوجوه.

وبعد لجوء طالبة في الثانية عشرة من عمرها إلى القضاء لرفع قضية ضد مدرسة في «باكنجهام شير» حظرت عليها ارتداء النقاب، تزعم بعض المدارس أن النقاب يمثل حاجزاً بين الأساتذة والطالبات؛ مما يؤدي إلى تعثر سير العملية التعليمية، هذا وتستند التعليمات الجديدة إلى الحكم القضائي الذي رفض السماح لعدد من الطالبات نقض قرار المدارس بحظر ارتداء النقاب.

•• فرنسا ••

صحيفة إسرائيلية: شيراك عرض على إسرائيل مهاجمة سوريا



شيراك

قالت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية: إن الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» عرض على إسرائيل في بداية الحرب على لبنان الصيف الماضي مهاجمة سوريا وإسقاط نظام الأسد، وأشارت الصحيفة إلى أن اقتراح شيراك تم بحثه في عدد من المحافل المهنية العليا في وزارة الخارجية، ولكنه لم يتم بحثه في القيادة السياسية، وذلك أغلب الظن بسبب حقيقة أن الحرب مع سوريا لم تكن على جدول الأعمال.

ونقلت الصحيفة عن راديو الجيش الإسرائيلي: إن شيراك نقل إلى إسرائيل رسالة عبر قنوات سرية، تتضمن اقتراحه بأن تغزو إسرائيل سوريا وتقصي نظام الأسد في مقابل دعم فرنسي كامل للحرب. وتنص الرسالة على أن سوريا مسؤولة عن تصاعد الموقف في الجنوب اللبناني، وأن شيراك يعتبرها مسؤولة عن إضعاف الحكومة اللبنانية، واغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري وتسليح حزب الله.

•• أفغانستان ••

سلاح الجو الألماني يرفض التوجه إلى أفغانستان

طالبان تعلن إسقاط مروحية أمريكية ومقتل طاقمها شرقي أفغانستان

أعلنت حركة طالبان الأفغانية عن نجاحها في إسقاط مروحية لقوات الاحتلال الأمريكي التابعة لحلف شمال الأطلسي «الناتو» في ولاية نورستان شرقي البلاد، ومقتل أفراد طاقمها.

وقال الناطق باسم طالبان «ذبيح الله مجاهد»: إن «القوات الجوية» التابعة لطالبان تمكنت من إسقاط طائرة مروحية للناتو بنيران المضادات الجوية في منطقة «كادميش» بولاية نورستان الشرقية.

وأضاف «مجاهد»: إن جميع طاقم المروحية - لقوا مصرعهم في الحادث.

وكانت طالبان قد تمكنت في الفترة الماضية من إسقاط العديد من مروحيات الاحتلال الذي يعتمد بشدّة على استعمال السلاح الجوّي في المراقبة وتنفيذ العمليات العسكرية ضد مقاتلي المقاومة.ورغم اعتراف قوات الاحتلال بسقوط عدد من مروحياتها إلا أنها غالباً ما تنكر إسقاطها، وتبرر سبب السقوط بخلل فني أو ظروف جوية.

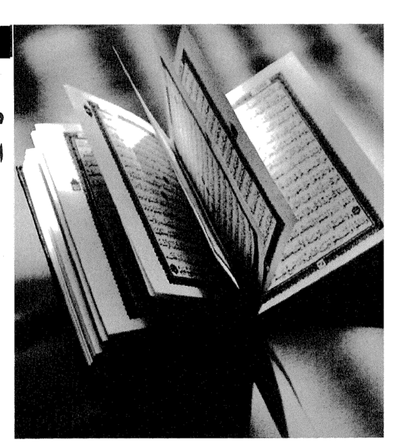
من جانب آخر، رفض جنود سلاح الجو الألماني الذهاب إلى أفغانستان؛ للإشراف على الطائرات العسكرية الألمانية «تورنادو»، التي كان البرلمان الألماني قد وافق على إرسالها إلى حلف الاحتلال «الناتو»، وذلك بسبب هجمات مجاهدي حركة طالبان المستمرة والمكثفة.

من جانبه زعم رئيس فرقة سلاح الطائرات في مدينة ميونيخ، أن هذا الرفض يرجع إلى أن أعضاء في البرلمان الألماني «١٦٥ نائبًا» قدموا شكوى إلى المحكمة الدستورية ضد القرار، كما أعلن أن فرع سلاح الجو قرر إخضاع الرافضين إلى معالجة نفسية.

•• بلجيكا ••

لتمكين المواطنين من معرفة الدين الإسلامي

صحيفة توزع نسخة من ترجمة القرآن الكريم على قرائها



قامت صحيفة «ديستندار» البلجيكية أكبر صحيفة يومية في البلاد الأسبوع الماضي بتوزيع نسخة من القرآن الكريم باللغة الهولندية على جميع قرائها.

وقالت الصحيفة: إن هذه الخطوة تهدف إلى تمكين المواطنين من معرفة أفضل للدين الإسلامي، وأنها قررت نشر (١٥) ملحقاً يوميّاً وتباعاً خلال الأسبوعين المقبلين حول مختلف جوانب الدين الإسلامي. وبينت الصحيفة أن هذه الملاحق ستتضمن محاولة للتعريف بالدين الإسلامي كعبادة وبالحضارة الإسلامية والفنون الإسلامية، إلى جانب التعريف بتركيبة الجاليات الإسلامية المقيمة في بلجيكا وغيرها من الموضوعات التي تهم القراء.الجدير بالذكر أن بلجيكا يعيش فيها حاليّاً ما يزيد عن ٦٠٠ ألف مسلم معظمهم من المنتمين إلى الجالية الوافدة من البلاد الإسلامية وتحديداً من المغرب وتركيا وألبانيا.

●● ألمانيا ●●

نجاح أول تجربة لتدريس الدين الإسلامي

نجحت أول تجربة لتدريس الدين الإسلامي في ١٠ مدارس ابتدائية بولاية «بادن فورتمبرغ» الألمانية بعد جدل كبير صاحب هذه التجربة الفريدة. وأكد «هيلموت راو» وزير التعليم المحلي بالولاية أن تدريس الدين الإسلامي في ١٠ مدارس قوبل بحماس كبير من قبل التلاميذ المسلمين.

وأشار المسؤول المحلي إلى تقدير أولياء الأمور والتلاميذ لهذه المبادرة بعد مرور ستة أشهر على التجربة التي تحمل «معاني الاحترام والمساواة» للعقيدة الإسلامية.

وأضاف «راو»: «إن تعميم التجربة يحتاج إلى دراسة وتقييم بعد أربعة أعوام من خوضها؛ للتأكد من تأثير هذه الطريقة في عملية اندماج التلاميذ بالمجتمع الألماني».

وأعرب عن سعادته بالتعاون بين الأديان المتمثل في مساعدة مدرسي الديانة الكاثوليكية والإنجيلية لزملائهم مدرسي التربية الإسلامية في التحضير باللغة الألمانية لدروس الدين.

●● إيران ●●

معارض: طهران تدرب المقاتلين الشيعة بالعراق

أكد معارض إيراني بارز أن طهران تدرب الآلاف من المقاتلين الشيعة على أسلحة خفيفة وقذائف هاون وعبوات ناسفة تزرع على جانب الطرقات، ثم ترسلهم إلى العراق.

وقال (على رضا جعفر زاده) وهو ناطق سابق باسم المجلس الوطني للمقاومة في إيران ـ : إن الناشطين الذين يدخلون هذه المعسكرات، التي قيل إنها قرب طهران وقرب جليل أباد جنوباً، يتلقون تدريبات مخصصة للقوات الخاصة والقناصة واستخدام الصواريخ المضادة للطائرات.

وأكد جعفر زاده: أتحدث عن تدريب عالي المستوى ومنظم ومنهجي، يوفره النظام الإيراني رسمياً.

وأضاف جعفر زاده الذي كان في ٢٠٠٢ من أول الذين تحدثوا عن نية إيران تطوير برنامج أسلحة نووية، قال: إنه حصل على هذه المعلومات من مصادر مطلعة داخل إيران رفض الكشف عنها.

ولم يوضح عدد الأشخاص الذين تلقوا تدريبات في هذه المعسكرات، لكنه أشار إلى أن العدد هو بالآلاف على الأرجح، وقال: إن مصادره تعتبر أن غالبية من الناشطين هم عراقيون من أحياء شيعية في بغداد، ومحافظات (النجف، وكربلاء، والبصرة الجنوبية).

وتابع: «إن عبد العزيز الحكيم زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، الذي يشارك حزبه الشيعي في حكومة المالكي ضالع في هذه العملية».

وشدد (جعفر زاده) على أن العملية تنطوي على قدر عال من التنسيق على أعلى المستويات، وقال: إن بعض الناشطين دخل إلى إيران على أنهم من الزوار الشيعة، أو على أنهم يحتاجون إلى رعاية طبية، في حين عبر آخرون الحدود بطريقة غير شرعية، أو بفضل تأشيرات دخول صادرة عن مسؤولين إيرانيين في العراق.

وتخلى (جعفر زاده) عن منصبه متحدثاً باسم المجلس الوطني للمقاومة في العام ٢٠٠٣، وتعتبر هذه المجموعة واجهة لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة.

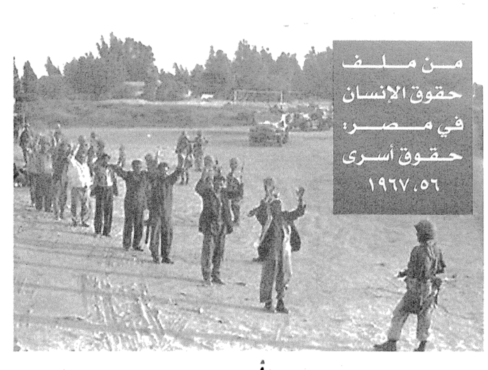
من هنا وهناك

● أعلن الملا دادالله احد قادة حركة طالبان نجاح الحركة في تحرير خمسة مجاهدين تمّ أسرهم بواسطة قوات الاحتلال في وقت سابق، في إطار صفقة لتبادل الأسرى مع المحتلين. وأفرجت الحركة بالمقابل عن الجاسوس الإيطالي دانيل ماستروجياكومو - كان يعمل لحساب البريطانيين - والذي أسرته في السادس من مارس الحالي.

● قررت الخرطوم وقف كافة أشكال التعاون مع محكمة الجنايات الدولية؛ التي وجهت اتهامات لمسؤولين سودانيين بارتكاب جرائم حرب في إقليم دارفور. جاء ذلك خلال اجتماع عقدته الحكومة السودانية وترأسه الرئيس عمر البشير. وكانت المحكمة قد وجهت الاتهام لوزير الدولة للشؤون الإنسانية أحمد هارون، وعلي كوشيب أحد قادة الجنجويد.

● واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي انتهاكاتها ضد الفلسطينيين، فقد قام عشرات اليهود من سكان مستوطنة «كريات أربع» بالاعتداء على مسجد «الرأس» في قلب مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، واعتدوا على المصلين فيه قبل أن يقتحموا منزل أحد الفلسطينيين.

بقلم : خليفة عبدالله التونسي



من ملف حقوق الإنسان في مصر: حقوق أسرى ١٩٦٧،٥٦

اعترافات الأسرى المصريين

أثار الفيلم الوثائقي الذي نشر في القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي مؤخراً (شبح شاكيد)، والذي عكس طبيعة عمل وحدة شاكيد أو الفرقة ١٠١ الإسرائيلية، واعتراف ١٤ عنصراً منها بمقتل ٢٥٠ أسير مصري عزل بدم بارد في عام ١٩٦٧، الكثير من ردود الأفعال المصرية والعربية الغاضبة في شتى المستويات خاصة الشعبية، الأمر الذي أعاد فتح ملف الأسرى بعد رقاد طوال ٤٠ عاماً لم تحرك فيه الحكومة المصرية ساكناً، واتهامها بالتفريط والاهمال لحقوق الإنسان خاصة الأسرى، واعتبار الإنسان المصري لديها لا وزن له ولا قيمة، مما يستدعي محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة على جرائمهم، وقبل ذلك محاكمة الحكومة المصرية على تفريطها وتنازلها (أو بالأحرى النظام) عن حقوق ليست ملكها ولكن ملك الشعب الذي خولها المسؤولية وعليها أن تتحمل مسؤوليتها كاملة أو ترحل، وأيضاً عليها إعادة النظر في اتفاقيات السلام برمتها بينها وبين الكيان الغاصب المجرم.

واليوم نستعرض فعاليات ندوة (شهادات الأسرى المصريين خلال حربي ٥٦، ١٩٦٧)، التي بثت من قناة «الجزيرة» يوم ٢٠٠٧/٣/٨، وشهادات شهود عيان عن تلك الجرائم عبر قناة «المحور» المصرية يومي ١٠، ٢٠٠٧/٣/١١، مع اعتبار أن القضية مفتوحة.

♦ فعاليات ندوة (شهادات الأسرى المصريين خلال حربي ٥٦ و١٩٦٧)

في البداية استعرض الأستاذ وحيد الأقصري مقدمة لعرض القضية قال فيها: الأبطال أسرى عدوان ٥٦، ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف، الذين بلغ عددهم لدى الكيان الصهيوني ما بين قتلى ومن تعرضوا للتعذيب الذي يندى له جبين الإنسانية ٦٥ ألف أسير مصري وفقاً للإحصاءات التي أطلعنا عليها، وهذه ليست المرة الأولى التي يقف فيها الكيان الصهيوني عن إجرامه وبشاعته فليس الفيلم الذي أذيع منذ عدة أيام وأعلن عن مقتل ٢٥٠ أسيراً على يد المدعو بنيامين بن اليعازر، ولكن في شهر أغسطس ١٩٩٥ طالعتنا وسائل الإعلام الصهيونية بجرائم أفظع كثيراً مما طالعنا به الفيلم الوثائقي، حيث جاء في جريدة (معاريف) الصادرة في ١٩٩٥/٨/٤ اعترافات العميد احتياط ايريل بيرو قائد الكتيبة ٨٩٠ مظلات عام ١٩٥٦، بقيام وحدته بقتل عدد ٣٠٠ أسير مصري من عمال إحدى شركات البترول أثناء مرور شاحنتهم قرب رأس سدر، وكذلك القتل والتمثيل بجثث أحد المحاجر المصرية قرب ممر متلة، وعددهم ٤٩ عاملاً لا يملكون سلاحاً، واعترافات المقدم احتياط عاموس نيكمان أحد منفذي مذبحة شرم الشيخ وأحد أفراد الكتيبة ٨٩٠ مظلات عام ١٩٥٦، أكد فيها أنه عند زيارته لشرم الشيخ عام ١٩٧٦ كان سعيداً لرؤيته الهياكل العظمية التي قام بقتل أصحابها من المصريين بين بعض الصخور على امتداد الطريق الرئيسي.

روايات يندى لها الجبين، ولنا في الوثائق عشرات الروايات التي اعترف بها مجرمو الحرب الصهاينة.. ونقول ماذا فعلت الحكومة المصرية بعد عرض هذه المعلومات والاعترافات بوسائل الإعلام الصهيونية، أرسلت الخارجية المصرية كتاباً إلى الكيان الصهيوني تطالبه بتفسير ما حدث وبوضع الأدلة والحقائق أمامها، وجاء الرد من المدعي العام الصهيوني آنذاك المدعو ميخائيل بن يائير، وكان ذلك بتاريخ ١٩٩٥/٨/٢٩، وقال في هذا الرد: (إن هذه



الناجين من المذابح الصهيونية

الجرائم اليهودية الصهيونية بحق أسرى ٥٦، ١٩٦٧: من يأخذ بثأرهم ويستعيد حقوقهم؟

الجرائم سقطت بالتقادم)، إذن هو يعترف بارتكاب هذه الجرائم التي تأنف الحيوانات عن ارتكابها، ويقول وفقاً لقانون الإجراءات الجنائية الإسرائيلي أنه مضى عليها أكثر من ٢٠ عاماً ومن ثم سقطت بالتقادم، ضارباً عرض الحائط بكل الاتفاقيات الدولية، وبكل المعاهدات والقوانين الدولية التي تؤكد أن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم مهما طال عليها الزمان، اضرب مثلاً: إن في إسرائيل القانون رقم ٥٧١٠ لسنة ١٩٥٠، هذا القانون الصهيوني يعتبر أن جرائم النازي ضد اليهود لا تسقط بالتقادم، بينما جرائمهم ضد المصريين والعرب تسقط بالتقادم، تلك هي العنصرية البربرية والوحشية البغيظة التي يعلمها الجميع عن هذا الكيان السرطاني الذي زرع في جسد الأمة لأغراض كثيرة من بينها ضرب وحدة هذه الأمة دون أن تتحقق، ولكن نؤكد أن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم فإننا نستشهد بقوانين دولية وأخرى وضعية، الدستور المصري في المادة ٥٧ يقول: (إن الجرائم التي ترتكب ضد الأشخاص وتستهدف حرياتهم وأجسادهم لا تسقط بالتقادم لأنها جرائم ضد الإنسانية)، والقانون الإسرائيلي الذي ذكرناه يقول: (إن جرائم النازي ضد اليهود لا تسقط بالتقادم)، واتفاقيات جنيف الأربعة الصادرة في ١٩٤٩/٨/١٢ تؤكد في موادها أن جرائم الحروب والجرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم، وأيضاً ما صدر عن الأمم المتحدة، ومحكمتي نورمبرج وطوكيو التي عقدتا بعد الحرب العالمية الثانية في محاكمة كبار مجرمي الحرب النازيين نصت المحكمتين على عدم سقوط جرائم الحرب بالتقادم، القانون رقم ١٠ الصادر في برلين بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٢٠، وصدر من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية) قال: إن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب لا تسقط بالتقادم.. بعد كل ذلك تقاعست الحكومة المصرية منذ عام ١٩٩٥ عن طلب محاكمة مجرمي حرب الكيان الصهيوني، وبذلك هي خالفت الدستور المصري الذي ينص في وثيقة إعلانه على أن كرامة الفرد انعكاس طبيعي لكرامة الوطن، وبقيمة الفرد وكرامته تكون مكانة الوطن وقوته وهيبته.

ثم استطرد قائلاً: وقد تقدمنا ببلاغ للنائب العام عام ٢٠٠٠، وطالبناه بموجب المادة ٣ بعد تعديلها من قانون المرافعات أن يقيم دعوى قضائية ضد الحكومة المصرية لإلزامها بالتحرك الفوري للقصاص لأسرانا، وذكر الأستاذ حمدي قنديل في برنامجه رئيس التحرير في شهر ٢٠٠٠/٩ أن النائب العام لأول مرة يستجيب لفتح مثل هذا التحقيق، ولكن بعد ٤٨ ساعة من البرنامج وقبل استيفاء التحقيقات حفظ التحقيق إدارياً، ثم صدر تصريح لوزير الخارجية عمرو موسى نشر في جميع الصحف حيث سئل في مؤتمر صحافي - بعد حفظ بلاغ النائب العام - عن قضية الأسرى المصريين قال: إن وزارة الخارجية تعد ملفاً شاملاً عن هذه القضية وستعرضها على مجلس الشعب في أقرب وقت، وكان ذلك في ٢٠٠٠/٩/٢١، ومرت تسعة أشهر دون تحقق ذلك الوعد، فتحركنا على عدة محاور: المحور الأول تقدمنا ببلاغ آخر غير السابق إلى النائب العام، طالبنا بمحاكمة مجرمي حرب الكياني الصهيوني الذين اعترفوا بجرائمهم في وسائل إعلامهم غيابياً أمام المحاكم المصرية، وفقاً للمادة الأولى من قانون العقوبات التي تقول: (إن أي جرائم ترتكب داخل الأراضي المصرية هي من اختصاص القضاء المصري)، وبالفعل هذا البلاغ مازال مفتوحاً حتى اليوم، من ٢٠٠١/٦/١٣، ثم في نفس اليوم تقدمنا بإقامة قضية أمام مجلس الدولة، أمام محكمة القضاء الإداري الدائرة الأولى، وانضم معنا الكثير من أبطال الأسرى في هذه القضية ضد رئيس الحكومة المصرية، وطالبنا بإلزامه باتخاذ الإجراءات القانونية الفورية اللازمة لمحاكمة مجرمي حرب الكيان الصهيوني دفاعاً عن كرامة وشرف الشعب المصري، واستشهدنا وقلنا حينما قتل الجندي سليمان خاطر عام ١٩٨٨ سبعة من اليهود، دفعت مصر تعويضات فورية - وقيل إن الجندي سليمان خاطر انتحر في محبسه!! - ونحن لدينا



في أعناقهم دماء ٦٥ ألف أسير مصري ولم نتحرك من أجلهم، لذلك كان لزاماً علينا أن نحاكم الحكومة المصرية، وقد حاكمناها ولازالت تحاكم في الجلسة التي حضرها الإخوة الأسرى يوم ٢٠٠٧/٣/٦ أمام محكمة القضاء الإداري وعرضوا بأجسامهم العاهات المستديمة الموجودة نتيجة التعذيب الذي لاقوه وهم عزل من السلاح على أيدي مجرمي حرب الكيان الصهيوني، الذين كانوا يدوسون بدباباتهم على الأسرى بعد تقليم أظافرهم وإطلاق الكلاب المدربة عليهم لتنهش أجسادهم، ومنع المياه والطعام عنهم، بل ودفنهم في حفر وإلقاء الجير الحي لقتلهم أحياء، ثم يدعون أنهم الدولة الوحيدة المتحضرة في المنطقة، والنظام العالمي الجديد الذي يكيل بأكثر من مكيال يقول نعم تدافع عن نفسها، هل تدافع عن نفسها ضد أسير أعزل، هل تدافع عن نفسها وهي قد صادقت على اتفاقيات جنيف يوم ١٩٥١/٧/٦، وأصبحت ملزمة لها، وقبل أن يعرض الأسرى شهاداتهم أود أن أكشف عن أمر هام حدث أثناء القضية، لقد طالبنا من خلال المحكمة وزارة الخارجية والدفاع والشؤون الاجتماعية ومجلس الشورى والنيابة العامة ومحكمة مرور القاهرة بإلزامهم بإفادة المحكمة بمعلومات لديهم عن الأسرى المصريين سواء من ناحية التعذيب أو الحصر الشامل وما حدث لهم، وجاءت إفادة وزارة الخارجية التي صدرت برقم ٦/٣ يوم ٢٠٠٥/٣/٢٢ إلى المحكمة والتي تقول انه لا يتوافر لدى الوزارة أية مستندات تخص موضوع الأسرى، وجاءت إفادة وزارة الشؤون الاجتماعية بأنها لم تصدر حصراً عن أسماء وعناوين الأسرى المصريين، وجاءت إفادة مجلس الشورى تقول

● فيلم شبح شاكيد عن قتل ١٢٥٠ أسيراً مصرياً عام ١٩٦٧ قطرة في بحر الإرهاب والإجرام اليهودي، حيث يبلغ عدد الأسرى المقتولين غدراً أكثر من ٦٥ ألف أسير عامي ٥٦، ٦٧

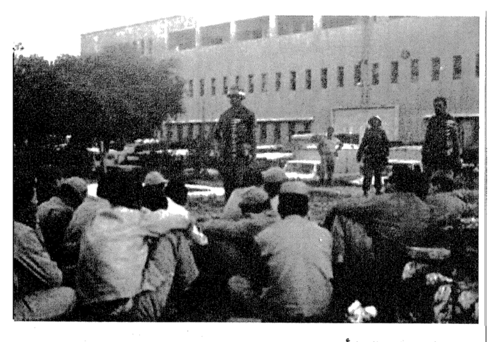
■ من اعترافات اليهود: - قتل ٣٠٠ أسير من عمال إحدى شركات البترول و٤٩ آخرين، وقتل الآلاف باعتراف العميد احتياط ايريل بيرو عام ١٩٩٥ والمقدم احتياط عاموس نيكمان

إن لجنة الشؤون العربية والخارجية والأمن القومي لم تطلب إعداد دراسة لهذا الموضوع، لقد أصبح دماء وأرواح هؤلاء الأسرى في أعناق كل مواطن مصري، وأطالب القيادة المصرية أن تتحرك على مستوى المسؤولية لأن دماء الأسرى في أعناق الحكومة المصرية.

❖ شهادات الأسرى:

● **الأسير عبدالصمد عبدالجواد:** أسير عدوان عام ١٩٥٦، استعرض سلبيات كامب ديفيد خاصة تغيير المناهج ونسيان تاريخ المعارك التي خاضتها مصر مع الكيان الصهيوني، ومنها حرب ١٩٥٦، والبطولات التي كانت بها مثل معركة أبوعجيلة التي كانت تدرس في المدارس، ثم استعرض تجربته في الأسر، وكيف كان الطيران الإسرائيلي يقتل الأسرى العزل، وعرض الإصابات التي تعرض لها، واحدة في كتفه الأيمن والأخرى في قمة رأسه، وكيف ظل ثلاثة أيام بلا ماء أو طعام، ويشرب بوله ويلتهم الحشائش حتى أشرف على الهلاك ووقع في الأسر ونقل إلى تجمع الأسرى في العريش، وتحمل الآلام، ولم يظهر ذلك حتى لا يقتل كغيره من المصابين، ثم نقل إلى عتليت في الأرض المحتلة، ليس فيه إلا حنفية مياه مليء بالثعابين والحشرات، ووضعوا في خيام، ووزع على كل أسير (باكو عجوة) بعد جوع عدة أيام، وهناك أسرى ماتت من الجوع، وكان يوزع بمعتقل عتليت كل خمسة أسرى أربعة أرغفة في اليوم وهي لا تكفي لشخص واحد، وبالليل يتم إطلاق النار عبر الخيام، استشهد من خيمتي أحد الأسرى اسمه أحمد غانم، أجبرونا على حمله خارج المعسكر على عربة لوري، وتكررت عمليات القتل كنا حوالي ٢٠٠٠ أسير، تعرضت لإطلاق النار والماس الكهربائي، ولم أعترف، شنوا حرباً نفسية وأذاعوا انهم احتلوا مصر وأسروا عبدالناصر والقادة، وإطلاق النار للتخويف، أقاموا سقف خيمة كمصلى لإيهام الصليب الأحمر انهم يحترمون الأديان، ولكنهم أطلقوا الثعابين مما دفعنا للصلاة فرادى.

● **الأسير حسين سامي صديق:** كان معي ٩ جنود وسرنا في الجبال ٥ كيلو إلى طريق الحسنة فوجدنا كل الطريق دبابات وعربات مدمرة بالنابالم، الجثث متفحمة فقررنا السير بالليل والاختباء بالنهار، ولكن وجدنا نفسنا لم نغادر المكان، تجمعنا ٦٥ جندياً، وصلنا طريق الحسنة وجدنا قوات تطلق النار فاستسلمنا لهم، وأي مصاب كان يتم قتله، نقلت من بئر سبع إلى معسكر عتليت وكنا ٥٥٠٠، من عسكري إلى رتبة صول و٥٠٠ ضابط (من ملازم إلى رتبة اللواء، ومن المشاهد التي لم أنساها إطلاق النار على رؤوسنا وإجبار الجنود على جمع الأسلحة في سيناء، وأخذهم الأسلحة بشحمها لم يطلق منها طلقة واحدة.



■ من شهادات الأسرى:

- التعرض للتعذيب وإطلاق النار والحرب النفسية والجوع وانتزاع الأعضاء ثم القتل لمن يصاب ، ولم يخل كيلو متر من سيناء من القتلى بالنابالم والرصاص الحارق

- نصف الأسرى في قطار الموتى ماتوا خنقاً، وفي معتقل تمليت المهجور الذي تنتشر به الثعابين، لا غذاء ولا ماء وإنما طلقات النار ليل نهار

● **الأسير إبراهيم سيد سليم من أسرى ١٩٦٧:** أطلقوا على بعضنا النار وقتلوهم ثم حملونا بعربيات نقل، وأثناء ذلك كانت الحراسة ٢ يهود من اليمن لا يزيد سنهم عن ١٦ سنة، كان رهانهم من يقتل أكثر، ومن يصاب يتم قتله بدفعة نيران أخرى، أصابتني طلقة اخترقت يدي (أصابع يده اليمنى) وأصابت زميلي، استمر ذلك حتى وصلنا بئر سبع، كانت العربة محملة وآخر النهار دخلوا علينا لفرز من مات ومن عاش، ولم يبق إلا ثلاثة أحياء كنت أحدهم أخذونا وأخذوا القتلى وألقوا بهم في الجبل، ذهبوا بنا إلى مستشفى بئر سبع للإسعاف فرفضت المستشفى قبولنا، ووضعونا في قطار الموت المتجه من محطة بير سبع إلى معتقل عتليت،نصف الأسرى بالقطار مات من الاختناق، لأن عرباته مغلقة لا يوجد بها هواء، وصلنا المعتقل والنزيف أهلكني ولم يسعفني أحد حتى يوم ٦/٩ مساء بعد إذاعة خطاب التنحي للرئيس عبدالناصر كان علي الدور، وهو دكتور من غزة كان اسيراً أسعفني بمكركروم فقط وقطعة قماش، كان المعتقل قطعة عذاب، سلمت نصف بطانية، إن صلحت للفراش لا تصلح للغطاء خاصة مع البرد الشديد حيث كنا بجوار البحر، ٥ حنفيات مياه لـ ٥٠٠ معتقل، انتشار القمل مع رائحة الدم كأنك في مسلخ، لا توجد نظافة، رغيف التوست يوزع على ١٣ فرداً كل فرد له شريحة، الفطار زبادي مضاف عليه مياه، مغرفة زبادي على لقمة، كان جرحي يعبي صديداً وكنت أفتحه للتخلص من الصديد فلا يوجد علاج، ٤٩ مصاباً عدنا إلى مصر ورقمي في الأسر كان ٥٠٤٢٧، وهو رقم الأسر المسجل لديهم وكنا أول دفعة مصابين.

● **تعليق اللواء حمدي شعراوي** أحد ممثلي المنظمات التي تعمل في مجال الأسرى، ما يحزنني أن جهد السنوات الطويلة يضيع هباء، التقينا يوم ٢٠٠٦/١١/٢٥ وكونا تحالفاً من نقابات وجماعات لمساندة الجهود التي تمت وتسجيلها وتوثيقها والسير في الاتجاه الصحيح، ونشكل تحالف القوى غير الحكومية من نقابات وشخصيات عامة وجماعات ومراكز، ثم استعرض في حديثه اتفاقيات جنيف الأربعة التي وقعت عليها إسرائيل، وبطولات حرب ٦٧ رغم الأخطاء التي ارتكبت منها اسقاط ٥٠ طائرة يوم ٦/٥، و١٥ طائرة اليوم التالي بما يعادل ١٥٪ من الطيران الإسرائيلي، وبطولات رأس العش بعد عدة أيام، وبطولات أبوعجيلة، وكيف تمسك العقيد أركان حرب محفوظ قائد منطقة شرم الشيخ بمنطقته وحارب حتى آخر رجل وانتهاء ذخيرته في عام ١٩٥٦ رغم أمر الانسحاب، ثم استعرض مذبحة بحر البقر عام ١٩٦٩، حيث قتل الطيران الإسرائيلي ٧٣ طفلاً، وفي عام ١٩٧٣ وقع الطيار الذي قتل الأطفال واعترف بجريمته ولكننا سلمناه لإسرائيل، كما استعرض المعاملة الحسنة مع الأسرى الصهاينة، مشيراً إلى أن إسرائيل من آن لآخر تعلن عن جرائمها ولا يفعل ذلك إلا المجرم العتل في الإجرام الذي يريد إشاعة ثقافة الإجرام ضد الشعب المصري والشعوب العربية وتخويفها، ونشر هذه الثقافة اعتماداً على أننا ننسى، وإن إسرائيل يمكنها الضغط على حكوماتنا بالتخويف والإرهاب والكلام الدبلوماسي، وأنا أربأ بالحكومة عن هذا، وأي مواجهة معنا ستكون ضدهم، ولن نتنازل عن الاعتذار ومحاكمة المسؤولين والتعويض للأسرى وأولادهم، ونزع الشهادات العملية بأن قاموا بنزع الأعضاء والإتجار بها.

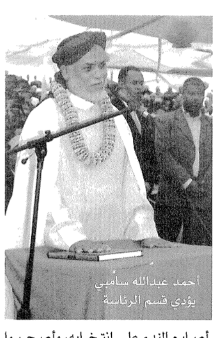
● لم تسقط الجرائم بحق الأسرى المصريين في حرب ٥٦، ١٩٦٧ بالتقادم بدليل اتفاقيات جنيف الأربعة والدستور المصري وحتى القانون الصهيوني الذي يطارد ألمانيا ويحصل منها على أكثر من ٨٠٠ مليار دولار



بعد انتخاب آية الله أحمد عبدالله سامبي رئيساً للجمهورية

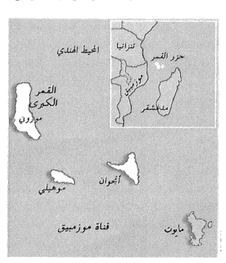
المد الإيراني يتغلغل في جزر القمر

الرئيس خدع الشعب ودغدغ مشاعره أثناء حملاته الانتخابية، ولكنه كشف عن هويته الحقيقية بعد ١٠ أشهر من تسلمه الرئاسة


أحمد عبدالله سامبي يؤدي قسم الرئاسة

لم يعد خافياً على المتابعين للشأن القمري ما تشهده جزر القمر الواقعة في المحيط الهندي عند مضيق موزمبيق من نشاطات إيرانية مختلفة، منذ انتخاب آية الله أحمد عبدالله سامبي رئيساً للجمهورية . وهو رجل أعمال درس اللغة العربية في مركز اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لمدة سنتين، وبعد أن طوي قيده قبل إتمام المرحلة الإعدادية، ذهب إلى إيران وتتلمذ في الحوزات العلمية، وتخرج على يد المرجع الديني الإيراني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي.

واشتغل بعد عودته بالتدريس والوعظ والأعمال التجارية. فهو الوحيد من بين القمريين يملك ثلاث مصانع: مصنع مياه، ومراتب، وعطور. كما أنشأ ضمن نشاطاته الدعوية إذاعة خاصة ومحطة تلفزيونية وجريدة. الأمر الذي لايدع مجالاً للشك في وقوف جهة أجنبية خلفه.



ودخل الانتخابات الرئاسية بصفة مستقلة واستطاع دغدغة مشاعر الناس، بالضرب على الوتر الحساس: الوتر الديني والعمق الوطني، ووعد بالقضاء على الفقر المدقع الذي يضرب أطنابه في الأرخبيل المسلم، وبإيجاد فرص عمل للمواطنين، ومحاربة الفساد، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وإصلاح المحاكم، والاعتماد في التوظيف على الكفاءة والنزاهة وطهارة اليد . وصدقه الناس في كل ذلك لكونه في نظرهم شيخ دين ومعلماً وواعظاً وملتحياً، وهي كلها سمات ترمز إلى الصلاح والعدالة والاستقامة.

هذا بالإضافة إلى أن القمريين في تجاربهم السياسية -وإن كانوا كلهم ولله المنة والحمد مسلمين- لم يعهدوا برئيس ينتمي إلى ما يسمى بالتيار الإسلامي، مما عزز ثقتهم به، وانتخبوه بأغلبية ساحقة. بيد أنه ما كاد يمضي عشرة أشهر على توليه الحكم إلا وقد عضوا أصابع الندم على انتخابه، وأصبحوا كالمستجير من الرمضاء بالنار.

حيث تفاقمت معاناة المواطنين من حيث البطالة وغلاء الأسعار، وانقطاع الكهرباء بصفة مستمرة، وعدم وجود المياه في العاصمة بشكل غير مسبوق. كما زاد الفساد الإداري والمالي، وانتشرت المحسوبية، وغدت الكفاءة والنزاهة ونظافة اليد حكراً على الأقارب والأصدقاء، مما جعل إسناد الوظائف والتعيينات لا تخرج عن هذه الدائرة. ويضاف إلى ذلك أن الحلقة الضيقة المختارة المحيطة بالرئيس والتي تتكون من أصدقائه السابقين تحوم عليهم الشبهات الأخلاقية، مما يثير غير قليل من التساؤلات!!.

ويلاحظ أن الوجود الإيراني أخذ يتغلغل في هذه البلاد بشكل متسارع، وكأنه في سباق مع الزمن، تدل عليه الاتصالات والزيارات المتبادلة بين البلدين، والاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية والأمنية التي تم التوقيع عليها خلال الشهور الثلاثة الأولى لهذا النظام.

كما تم فتح مركز ثقافي في العاصمة موروني في نوفمبر ٢٠٠٦م، تقام فيه الصلوات والدروس على مذهب الشيعة،

● أحمد عبدالله سامبي رئيس الجمهورية ذهب إلى إيران وتتلمذ في الحوزات العلمية ومنح لقب آية الله

● لم تمض عشرة أشهر على انتخابه رئيساً للبلاد حتى عض المسلمون في جزر القمر على أصابعهم الندم وأصبحوا كالمستجير من الرمضاء بالنار

● الرئيس افتتح مركزاً ثقافياً في العاصمة تقام فيه الصلوات والدروس على مذهب الشيعة، وافتتح مركزاً آخر مقابل مكتب رابطة العالم الإسلامي باسم مركز الإمام الخميني

ويسمى مركز الثقلين، وافتتح آخر مقابل مكتب المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي، يسمى مركز الإمام الخميني الثقافي، وثمة حملة تجميع وابتعاث الطلاب والطالبات إلى مدرسة الرسول الأعظم في نيروبي وإلى الحوزات العلمية في إيران. وذكرت بعض الصحف القمرية المحلية أن حوالي ٣٠ طالباً وطالبة سافروا دفعة واحدة في الأسابيع القليلة الماضية إلى إيران.

وافتتح مركز تعليم شيعي مماثل أيضاً في موتسامودو عاصمة جزيرة انجوان، ومسقط رأس الرئيس، يوم ١٠ المحرم ١٤٢٨ تدرس فيه علوم الحاسوب واللغة الفرنسية وعلوم الدين. وافتتحت بها كذلك عيادة طبية للهلال الأحمر الإيراني رسمياً في ٢٠٠٧/١/٨م، تحت رعاية الرئيس وبحضور سفير إيران المعتمد لدى جزرالقمر والمقيم في مدغشقر. وقام الرئيس سامبي في ٢٠٠٧/١/١٨م خلال حضور حفل تنصيب رئيس مدغشقر، بزيارة وافتتاح ٦ مباني خصصتها السفارة الإيرانية للطالبات القمريات اللائي يدرسن في مدغشقر، وعينت مشرفات وداعيات لهن. كما تقدم السفارة إعانات مالية شهرية لعدد من أبناء وبنات جزرالقمر وخاصة الأذكياء منهم.

وتوجد في الوقت الحاضر خلية بالمستشفى المركزي المعروف في مورونى، تضم عدداً من الأطباء القمريين الذين أكملوا دراساتهم في الطب على نفقة إيران. وربط الطلاب القمريين بالسفارة الإيرانية في مدغشقر كان بواسطة وتنسيق الرئيس نفسه قبل أن يصبح رئيساً، حيث كان هو الممثل لأنشطة إيران الدعوية في المنطقة، فاستغل ظروف هؤلاء في ديار الغربة.

ثم قام «السامبيون» - نسبة إلى أحمد عبدالله سامبي على غرار الحوثيين أتباع بدر الدين الحوثي في اليمن الشقيق- لأول مرة في تاريخ جزرالقمر بالاحتفال بيوم عاشوراء على الطريقة الشيعية، الأمر الذي استاء منه المواطنون، وأدانه العلماء والوجهاء بشدة، وطالبوا بإغلاق أوكار التشيع، وترحيل الأجانب القائمين عليها.

ويجدر بالذكر أن حكومة سامبي سلمت مؤخراً عدداً من خزانات المحروقات الخاصة للشركة الوطنية للمحروقات إلى أحد أصدقاء الرئيس الذين مولوا حملته الانتخابية، وهو المدعو عزيز، باكستاني الأصل، شيعي المذهب، للقيام باستيراد وبيع الديزل، مخالفة في ذلك لوائح الشركة، ومتجاهلة لمطالب جزيرة القمر الكبرى في أحقيتها واختصاصها بالشركة المذكورة. كما أ ن الدعم السعودي وقدره خمسة ملايين دولار أمريكي، الذي تبرع به الملك عبدالله بن عبدالعزيز لصالح مشروع الإسكان الذي وعد به الرئيس أثناء الحملة الانتخابية، لتوفير مساكن ملائمة للمواطنين راح مباشرة إلى جيوب إيرانية، وذلك أنه تم شراء معدات المشروع من هناك، وتكليف شركة إيرانية بتنفيذ المشروع، الذي حتى الآن لم يتضح تصوره وملامحه، من غير إجراء مناقصة.

كل ذلك يدل دلالة واضحة على مدى تغلغل المد الإيراني في جزرالقمر، وما صاحب ذلك من نشاط رافضي مكثف، بدعم وتوجيه من النظام القائم الذي فقد شرعيته الشعبية بسبب هذا التوجه الخطير الذي يحمل في طياته جراثيم الطائفية الحاقدة، والعقائد المنحرفة في بلد لم يعرف عبر تاريخه الطويل غير الإسلام المتسامح.

● الوجود الإيراني أخذ يتغلغل فجأة وبقوة في هذه البلاد بشكل متسارع، وكأنه في سباق مع الزمن، تدل عليه الاتصالات والزيارات المكثفة المتبادلة بين البلدين

● قام أتباع الرئيس بالاحتفال بيوم عاشوراء على الطريقة الشيعية، الأمر الذي استاء منه المواطنون، وأدانه العلماء والوجهاء بشدة، وطالبوا بإغلاق أوكار التشيع وترحيل القائمين عليها

عزالدين أحمد سعيد
marahabanbik@yahoo.fr

شعر: شريف قاسم

أيها الواهمون

أيُّها الواهمون، أهلَ الأذى والشَّرِّ... ... في غربِ هذه الغبراءِ
قد تلوَّنتُم بالأكاذيبِ حتَّى خجلتْ منها نشرةُ الأنباءِ
من قديمِ العصورِ أنتم، وأنتم مثلما كنتم من جنودِ الدَّهاءِ
للفسادِ المذمومِ، للملمسِ الغضِّ... ... تلوَّى كالحيَّةِ الرقطاءِ
ولتلكَ الأحقادِ أورثتُموها ولهذا الفجورِ والإغراءِ
كيفَ ننسى عنوانَ خِسَّتِكم في حَمَلاتٍ تاقتْ لسفكِ الدِّماءِ !!
وهواكم في طمسِ إشراقةِ الخيرِ... ... بدينٍ في أرضِنا المعطاءِ !!
جئتُمونا من قبلُ والشَّرُّ زادٌ لبنيكم، والنَّفسُ في خُيلاءِ !!
ورجعتُم بعدَ الهزائمِ تعوون... ... بعصرِ الحضارةِ السَّوداءِ
وكأنَّ الأيامَ عادتْ، ولكنْ بشعاراتِ شقوةٍ وافتراءِ !!
في يديكم أسبابُ كلِّ دمارٍ للرقيِّ المنشودِ في الأحياءِ
وكذاك الدَّجالُ يأتي أخيرا وحواليه فتنةُ الأغبياءِ
أينما حطَّ فالمصائبُ تأتي أو مضى فالوباءُ إثرَ وباءِ
أرأيتُم آثارَكم في بلادٍ كيف أخوتْ من غيرِ أدنى هناءِ !!

وادِّعاءاتِكم وقد فضحتْها ... ما على أرضِنا من الأشلاءِ
كيفَ نُغضي وللمذابحِ صوتٌ ... ضجَّ في سمعِنا مدى الآناءِ
أفرحتُم بما لديكم من القوةِ... ... صالتْ، وجوقةِ العملاءِ !!
أم رأيتُم أحلامَكم تتراءى ... في عيونِ الأوباشِ والجبناءِ !!
أوراءَ المشاهدِ السُّودِ رأيٌ ... يختفي خلفَه أُولو الآراءِ !!
ربَّما تأخذُ الخديعةُ مرماها... ... وغُفْلُ القلوبِ في إغماءِ
إنما الشَّمسُ قد بدتْ في نهارٍ ... ليس يخفَى حتى على البلهاءِ
فتنادى الرجالُ من كلِّ حدْبٍ ... من محاريبِ عزِّهم والولاءِ
من بطونِ المساجدِ: المجدُ منها ... هلَّ يومًا بطلعةِ البُشَراءِ
من ظلالِ المصاحفِ: النُّورُ فيها ... زادُ خيرٍ للمؤمنِ الغدَّاءِ
من كنوزِ الميراثِ ليسَ بِفانٍ ... حيثُ أغناهُ خاتمُ الأنبياءِ
أُمَّةٌ من سباتها أيقظتْها ... دعوةُ اللهِ آذنتْ بالمضاءِ
ملَّت الوهْنَ والقعودَ، وألقتْ ... عن شرايينِها ثقيلَ الدَّاءِ
آنَ للحقِّ أنْ يردَّ أباطيلَ... ... دعاوى أعدائِه للهباءِ
عودةٌ من دجى السُّجونِ، وأخرى ... من جراحِ القيودِ للأنضاءِ
ربِّ أتممْ للنَّاسِ أيامَ خيرٍ ... في مغاني الشَّريعةِ السَّمحاءِ

لماذا نتأخر كثيراً في البداية؟

الوقاية علاج جريء حاسم.. فهل نبدأ؟



على الرغم من أهمية الرياضة التي ندركها جيداً جميعاً، إلاّ أننا نتراخى ونتكاسل عن التريض ولو نصف ساعة يوميّاً بدون مبررات وجيهة على الرغم من إدراك الجميع لأهميتها التي باتت تفيد في علاج عدد كبير من الأمراض.. بل والوقاية منها في الأساس.

ويؤكد خبراء الصحة العامة أن ثلاثين دقيقة تريض بالمشي يوميّاً تفيد أكثر من الأدوية، وبالتأكيد في الوقاية من الإصابة بكثير من الأمراض التي تهدد الحياة مثل أمراض القلب وتصلب الشرايين والسكر والضغط وارتفاع الكوليسترول.

الرياضة ببساطة شديدة تساعد القلب على القيام بعمله بارتياح وقدرة وتقلل من الكوليسترول الرديء الذي يسبب انسداد الشرايين، وكذلك تقلل الرياضة من ارتفاع ضغط الدم وتقلل من الجهد الذي يقع على القلب وتحسن من استقبال الأنسولين في الخلايا وتحسن من أداء عضلة القلب وتدفق الدم للخلايا.

وكذلك تساعد الرياضة لمدة ٣٠ دقيقة يوميّاً أو ٦٠ دقيقة إذا أتاحت الظروف يوماً بعد يوم في التحكم في الوزن وتجنب السمنة. وتشير بعض التقارير

• خبراء الصحة يؤكدون على أن تريض المشي يفيد أكثر من الأدوية

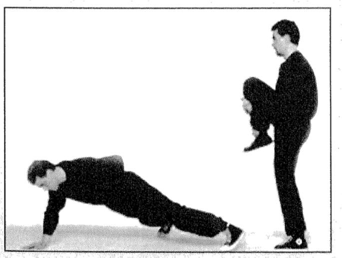
• الرياضة ببساطة شديدة تساعد القلب على القيام بعمله بارتياح وقدرة، وتقلل من الكوليسترول الرديء الذي يسبب انسداد الشرايين

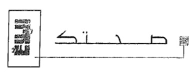
بأن التمارين الشديدة تمنع زيادة الوزن بغض النظر عن كمية الطعام المتناولة، على عكس برامج الريجيم العادية التي ما إن ينتهي العمل بها يعود الجسم إلى اكتساب الكيلوجرامات التي تم فقدها وزيادة.

الرياضة أيضاً تقوي العظام وتزيد كفاءتها فتمنع هشاشة العظام التي يعاني منها كثير من السيدات بعد سن الستين، كما أنها تخفف من الضغط النفسي والشعور بالاكتئاب وتزيد من ثقة الإنسان بنفسه.

ويرى خبراء الصحة أن التمارين الرياضية تدعم جهاز المناعة في الجسم، فالمشي السريع يعطي فائدة مناعية للجسم، فقد أوضحت دراسة أجريت في جامعة كاليفورنيا أن الرياضة تزيد المقاومة، وتحسن الدورة الدموية ونسبة الأوكسجين في الدم، الأمر الذي يزيد من حصول الخلايا على الأوكسجين اللازم للحياة، وخصوصاً الخلايا العصبية في المخ فتقتل من أمراض الشيخوخة الذهنية مثل عدم التركيز وسرعة النسيان.

الحقيقة أن الأبحاث الطبية أكدت مراراً وتكراراً على أهمية الرياضة للصحة العامة حيث أصبحت من الثوابت العلمية الحديثة التي تؤكد أهمية الجهد البدني والحركة للصحة العامة للإنسان، وأن تعطيل وظائف أطراف الجسم يؤدي إلى تعطيل وظائف أعضاء أخرى في الجسم تعتمد على حركة هذه الأطراف، وأن الشروع في القيام بالتمارين الرياضية مبكراً يقلل من الإصابة بأمراض عديدة مستقبلاً. فهل نبدأ في تغيير أسلوب حياتنا للأفضل ونحاول ادخال برنامج رياضي وليكن المشي لمدة لا تقل عن نصف ساعة يوميّاً.





صداع طفلك له أكثر من سبب

هل يشكو طفلك من آلام الرأس المعروفة بـ «الصداع» من حين لآخر؟

إذا كانت الإجابة بنعم، فلا داعي للقلق حيث أثبتت الأبحاث الطبية أن هناك طفلاً من بين كل ١٠٠ طفل ترجع إصابته بالصداع لوجود أمراض خطيرة، أما غالبية الأطفال فيعانون من الصداع لأسباب أخرى، نوجزها فيما يلي:

– نزلات البرد: قد يشكو الطفل من ارتفاع طفيف في درجة الحرارة مع زكام وعرق وصداع، ويرجع ذلك لإصابته بالبرد، ومن ثم تفيد السوائل في علاج نزلات البرد مع بعض الأدوية التي ينصح بها الطبيب.

– آلام الصباح: حيث يعاني كثير من الأطفال من البرد الشديد عند النزول في الصباح الباكر، ويصحب ذلك صداع وآلام خلف الرأس والأذن، وننصح هنا بالتدفئة الجيدة للطفل.

– التهابات اللوزتين: وفي هذه الحالة يشكو الطفل من الصداع، وآلام في الحلق مع صعوبة في البلع ويكون ذلك مؤشراً لوجود التهابات باللوزتين، ومن ثم يجب استشارة الطبيب فوراً.

– آلام الأذن: عند شكوى الطفل من آلام في الأذن وصداع مع خروج إفراز أصفر اللون من الأذن يكون ذلك مؤشراً لوجود مشاكل تحتاج للعلاج.

– ضعف الإبصار: ويعتبر ضعف الإبصار من الأسباب الرئيسية للشعور بالصداع، لذلك يجب التأكد من سلامة نظر الطفل.

– تقويم الأسنان: كثيراً ما يؤدي تقويم الأسنان إلى شعور الطفل بالصداع، وفي هذه الحالة يجب استشارة الطبيب المعالج.

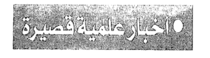
– القلق: إذا اشتكى الطفل من الصداع قبل أو بعد العودة من المدرسة فقد يكون الصداع ناتجاً عن قلق الطفل من الواجبات المدرسية أو غيره من المشاكل المتعلقة بالدراسة، لذا يكون للمدرسة دور مهم في علاج هذه الحالة.

– اختلال مواعيد النوم والاستيقاظ: تلاحظ شعور الطفل الذي يسهر أمام التليفزيون أو لأي سبب ويتأخر في النوم، ويستيقظ مبكراً مرة ومتأخراً مرة، مما يحدث خللاً في كيمياء الجسم يتسبب في صداع للطفل. وينصح بتحديد شبه دقيق لبرنامج نوم واستيقاظ الطفل بشكل روتيني تفادياً لحدوث الصداع.

– اختلاف مواعيد الذهاب إلى الحمام: هذا الاختلاف يحدث الإمساك لدى الطفل، مما يتسبب في الصداع، ولتفادي هذا النوع من الصداع ينصح بتحديد ومراقبة ذهاب الطفل إلى الحمام، وعند حدوث الإمساك يراجع الطبيب كي لا تحدث مضاعفات تؤدي إلى الإصابة بالبواسير.

بشكل عام يجب على الأمهات أن يحتفظن بزيت النعناع لاستخدامه عند شعور الطفل بالصداع بوضع قليل منه على أطراف الأصابع وتدليك الجزء خلف العين باتجاه الأذن وإلى أعلى تدليكاً خفيفاً، وتدليك فروة الرأس أيضاً، وننصح بعدم إهمال الصداع وخاصة إذا صحبه ارتفاع في درجة الحرارة.

وأن تراقب طفلها فلا تتركه ينام في جوارب أو ملابس مبتلة أو متسخ القدمين، أو العينين، فمراعاة نظافة الطفل أو طرق الوقاية، والوقاية خير من العلاج.



أخبار علمية قصيرة

أثبتت دراسة علمية حديثة أن الماء والصابون «العادي» هو أفضل طرق التخلص من الفيروسات والميكروبات من الأيدي، مقارنة بأي وسيلة أخرى من الوسائل الجديدة، خاصة المنظفات الخالية من الماء، وأظهر اختبار جرى على ١٤ نوعاً مختلفاً من مطهرات الأيدي وبمشاركة ٦٢ متطوعاً ان فاعلية الصابون العادي والماء تصل إلى ٩٩٪ من إزالة الجراثيم.

●●●

حول أثر الضرب بالعصا كعقوبة للأطفال، أوضحت دراسة قام بها باحثون في معهد الصحة العقلية في سنغافورة، أن التخلي عن العقاب بالعصا ليس من شأنه إفساد الطفل. وقالت الدراسة: إن الأطفال الذين يعمد آباؤهم إلى إقناعهم عن طريق الحديث الهادئ تقل لديهم احتمالات التعرض للمشكلات العاطفية والسلوكية، مقارنة بالأطفال الذين يتم عقابهم عن طريق الضرب فقط.. وأضافت الدراسة أن الضرب بالعصا يصلح فقط كحل أخير. الأجدر اتباع تعاليم رسول الله ﷺ، إذ يقول: «لاعبوا أولادكم سبعاً، وأدبوهم سبعاً، وصاحبوهم سبعاً، ثم اتركوا لهم بعد ذلك الحبل على الغارب».

●●●

العالم يحتاج لإنفاق ٤ مليارات دولار سنوياً لخفض المعدل العالمي لوفيات الأطفال حديثي الولادة بنسبة ٦١٪. النداء ذكرته مجلة «لانسيت» العلمية البريطانية، وقالت: إن ٤ ملايين مولود يموتون سنوياً خلال الشهر الأول من ولادتهم منهم ٩٩٪ في الدول النامية، وثلثاهم في دولتين فقط هما: الهند والصين، وقالت المجلة: إن الكثير من الوفيات يمكن تجنبها بأدوية رخيصة، مثل: حمض الفوليك المعروف بالفوليك أسيد، وأدوية الملاريا، ومصل التيتانوس، والحرص على النظافة العامة في غرف الولادة بالمستشفيات.

خطوط حمراء

• أسأل نفسي: هل يمكنني تجاوز الخطوط الحمراء التي تقف بيني وبين الإفصاح عما في صدري للقارئ، إذا ما كان المكنون يستحق الذكر، والإفراج عنه من سجن السكوت؟

فإذا كان الأمر يتعلق بحاضر الوطن ومستقبله، فلا خطوط حمراء، ولا يحزنون.

أقول هذا بسبب ما جاء في تقرير البنك المركزي عن دين مصر الداخلي، والذي تجاوز كل حدود الأمان وبلغ حوالي ستمائة مليار جنيه، ويروج الحزب الوطني من داخل حملته المزعومة بدعوة المواطنين في المشاركة لتغيير الدستور ومواده المعيبة التغيير كالمادة ٧٦ وما دعمها وأحاطها.. يروج لعجز جديد في الموازنة هو الأكبر والأخطر في تاريخ مصر ويبلغ أكثر من ستين مليار جنيه.

وبحساب الدين في حالة ثباته، نجد أن نصيب كل فرد في الشعب من هذا الدين هو ستون ألف جنيه موزع بالتساوي على الجميع صغيراً وكبيراً، غنياً وفقيراً.

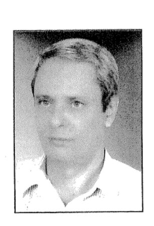
إذن؛ تحتاج مصر لكي تبدأ من الصفر، إذا بدأنا من الآن ودون عجز في الموازنة أو زيادة في الدين لأكثر من ١٥٠ سنة، أي خمسة عشر جيلاً سيشدون الأحزمة على بطونهم، ليبدأ الجيل السادس عشر الحياة الحقيقية.. أي أحفاد الأحفاد.

سيقول قائل: هذه نظرة ضيقة وسوداوية وتشاؤمية.

فأرد: بأن الديّن يزيد كل عام - وهذا هو الحزب الوطني يمهد لذلك - ولا يُسَدَّد منه مليماً واحداً في ظل عجز متوالٍ وفاحش للميزانية والناتج عن الهوة الواسعة بين الدخل والإنفاق (المتاح والمطلوب)، ويتوزع هذا الفارق على أسباب لا حصر لها، وربما كان أولها وآخرها الفساد الذي يتلاعب بمقدرات الأمة لحساب أشخاص بعينهم، يعينهم ويرفع شأنهم معيشياً، ويخفض باقي الشعب والدولة معه إلى الحضيض والبؤس والفقر والذل والهوان.

ثم إن مظاهر الانهيار واضحة وجلية، وتتخذ أشكالاً عديدة ولا تحتاج لأقل جهد لمعرفتها، منها ارتفاع نسبة البطالة لأعلى من ١٣٪، وانتشار العشوائيات وسكان القبور وعشش الصفيح وتحت الكباري وأطفال الشوارع والمتشردين وسكان المراكب الشراعية والجحور والجسور، وانخفاض مستوى معيشة الفرد لأدنى مستوى في العالم.

هل بعد ذلك؛ أقف خلف الخطوط الحمراء، مبتلعاً سن قلمي، وشارباً حبر دواتي آيلاً للصمت الجبان، فأشارك ولو بالسكوت - والساكت عن الحق شيطان أخرس- في صنع الكارثة التي تنتظر وطني؟ اللهم لا وألف لا.



بقلم
يوسف شهير

yo-shahir-mshoer52@yahoo.com